

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ...... خاصة بالاعضاء

العدد السادس السنة السادسة والعشرون ١٦ مارس ١٩٩٠

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

انتصار الحجر

في عصر الانتفاضة المباركة .. عصر الحجر الفلسطيني المتوهج بالاراده الفولاذية ومدافع الصغار، اكفهم، تتالق على اناملها مشاوير الشهادة المكللة بغار النصر. تتحقق في هذا العصر خوارق ما كان لها ان تحدث. وتتكشف اسرار ظلت تتسر باوراق التين، حتى صرخ الحجر: اللهم افضح حتى يستبين الخبيث من الطيب.

سقطت وزارة الكيان الصهيوني. ولم يكن سقوطا معتادا عليه من قبل ، فلاول مرة في تاريخ هذا الكيان تحجب الثقة عن حكومة لاسباب تتعلق بالشعب الفلسطيني، نفس الشعب الذي كانت الحكومات السابقة .. والكنيسات السابقة، تعتبر انه .. "ليس له وجود".

ومع سقوط الحكومة، سقطت ، ولو مرحليا، مؤامره الفصل بين شعبنا الفلسطيني في الوطن .... وخارجه، وفشلت مؤامرة التهويد المطلق للقدس، وتكرست في غمرة التصدع الصهيوني اواصر التلاحم الفلسطيني. وتجذرت في الاعماق مفاهيم الوحدة

البقية ص ٢٢

الثورة الفلسطينية وجدت لتبقى
جمال عبد الناصر

ووجدت لتنتصر
أبو عمار

الإضافات والتعديلات في النظام الأساسي كما اقرها المؤتمر العام الخامس لحركتنا

المجلس العام

بقي واقع حركتنا منذ التأسيس يحافظ على التسلسل الثلاثي للاطر المركزية، وهي اللجنه المركزية والمجلس الثوري والمؤتمر العام.

وكان حجم هذه الاطر يتسع مع اتساع حجم ومهام الحركة. وبعد المؤتمر العام الرابع - وبالرغم من الزيادة الكبيره في التمثيل في تشكيل المؤتمر العام التي وردت في النظام الذي انبثق عن ذلك المؤتمر الرابع - الا اننا وجدنا ضرورة التوسع من جديد ، وضرورة الزياده في حجم اعضاء المؤتمر العام من جديد خاصة اثناء التحضير للمؤتمر العام الخامس. ،

وأكثر من ذلك فقد وجدنا ان انتشار الحركة في الساحات والاقاليم وتراكم الكوادر القديمة والمؤهله يفرض التوسع من جانب ويجعل انعقاد المؤتمر العام اكثر صعوبه من جانب آخر.

بل ان تقلبات الظروف المحيطه بالحركه أخذت تجعل من الصعوبه بمكان عقد المؤتمر وهو ما إقتضى زيادة المده بين المؤتمرين من ناحية وضرورة عمل حلقه وسيطه بين المجلس الثوري والمؤتمر العام تعوض عن هذا المؤتمر او تقوم مقامه عند الضرورة من ناحيه اخرى.

لقد واجهنا عددا من المسائل التي لا يمكن حلها الا في المؤتمر في ظروف لم يكن انعقاد المؤتمر بحجمه وانتشار اعضاءه سهلا وربما ممكنا ايضا. وهذا الامر بالذات هو الذي اقتضى ان يجري التفكير ابان اجتماعات اللجنه التحضيرية للمؤتمر العام الخامس وفي داخل هذا المؤتمر، في لجنة النظام ومن خلال المناقشة العامه باستحداث اطار جديد وسيط، ويكون انعقاده اسهل من انعقاد المؤتمر العام واقل كلفه، ويستطيع ان يعوض انعقاد المؤتمر خاصة بعد اقرار النظام بزيادة المده الزمنيه الفاصله بين مؤتمرين عاديين من ثلاث سنوات الى خمس سنوات.

من هنا فقد اقر المؤتمر العام الخامس نصا خاصا في النظام يتضمن المواد (٤٤) و (٤٥) و (٤٦) و (٤٧) وجميعها تتعلق بالمجلس العام وتتناول اولى هذه المواد تكوين هذا المجلس ونصها:

"المادة (٤٤): يتكون المجلس العام من عدد من اعضاء المؤتمر العام لا يزيد عن (٢٥٠) عضوا وذلك على الوجه التالي:

أ- أعضاء اللجنه المركزيه واعضاء المجلس الثوري.
ب- عدد من المعتمدين والقيادات التنظيميه في الاقاليم.
ج- عدد من القيادات العسكريه.
د- عدد من العاملين في الاجهزه الحركيه.
ه- عدد من الحركيين العاملين في أجهزه المنظمه.
و- عدد من قيادات المنظمات الشعبيه.
ز- عدد من الكفاءات الحركيه."

ونلاحظ في هذه الماده:

اولا: ان اعضاء المجلس العام يجب ان يكونوا من بين اعضاء المؤتمر العام حكما.

ثانيا: ان كيفية التمثيل فيه مطابقه لكيفية التمثيل في المؤتمر العام باستثناء اقتصار النص بالنسبه للعاملين في اجهزة خارج بنية الحركة من غير العسكريين على العاملين في اجهزة المنظمه دون التطرق الى العاملين في اجهزة دولة فلسطين المستقله او المنظمات القوميه

والدوليه كما فعل النظام حيال تشكيل المؤتمر العام. وكذلك باستثناء عدم التفصيل خلافا ايضا لما فعله النظام حيال المؤتمر.

ثالثا: انه لم يتم تحديد الاعداد في كل بند من بنود التمثيل المنصوص عليه، وان التحديد الوحيد الصريح والمباشر هو للحد الاقصى لمجموع اعضاء المجلس العام الذين يجب ان لا يزيدوا عن (٢٥٠) عضوا. والتحديد الاخر غير المباشر هو لعدد اعضاء اللجنه المركزيه والمجلس الثوري في حال اكتمال اعدادهما. اما ما تبقى من بنود فقد عالجته الماده التاليه وهي الماده (٤٥) بنصها: "الماده (٤٥): يتم تحديد عدد الاعضاء في الماده السابقه بقرار من اللجنه المركزيه وبمصادقة المجلس الثوري"

ويمكن ان يتم ذلك التحديد اما بصفه دائمه عبر النظام الخاص للمجلس العام الذي يجب ان يضعه المجلس الثوري، وذلك في حال موافقة اللجنه المركزيه، او بموجب قرار خاص كما ورد في النص من قبل اللجنه المركزيه وبمصادقة المجلس الثوري، وهو ما يمكن ان يحمل ايضا طابع الصفة الدائمه اذا قررت الاطر تلك صاحبة الاختصاص ذلك الطابع.

ويلاحظ ان هذه الماده لم تتطرق الى مسالة الاخذ بالنسب المماثله لما ورد في تشكيل المؤتمر العام ، وهو ما يعني امكانية الانطلاق من حدود تلك النسب بالقدر الذي تجده الحركه عبر الاطر صاحبة الاختصاص مناسبا.

اما الماده (٤٦) فقد ورد نصها التالي:

"الماده (٤٦): يكون للمجلس العام صلاحيات مؤتمر عام استثنائي وفقا لنظام خاص يضعه المجلس الثوري"

وصلاحيات المؤتمر العام الاستثنائي هي نفس صلاحيات المؤتمر العام العادي مع تقييد وحيد هو ان المؤتمر العام الاستثنائي لا يبحث سوى القضايا التي ذكرت كسبب لدعوته، وبالتالي فان جدول اعماله لا يمكن ان يتضمن غير تلك القضايا او النقاط المذكوره في قرار الدعوة لانعقاده كسبب يبرر تلك الدعوه.

وهذا امر طبيعي حيث يفترض ان القضايا الاخرى التي لا يوجد طاريء يقتضي تناولها تترك لتاخذ المدى الزمني بين المؤتمرين العاديين حيث ان من حكمة المدى الزمني هذا عادة توفير الاستقرار الكافي لتنفيذ المهمات والخطط بين المؤتمرين. اما اذا استنفد هذا المدى الزمني فالاصل ان تتم الدعوه لمؤتمر عادي وليس لمؤتمر استثنائي، وبالتالي فان المؤتمر العادي يتناول كافة القضايا العادية منها والملحه.

وعليه يمكن دعوة المجلس العام للحركه حتى من اجل انتخاب اعضاء اللجنه المركزيه او المجلس الثوري الذين ينتخبهم المؤتمر او لاجراء تغيير في النظام الاساسي الخ. شريطه ان تكون النقطه المطلوب معالجتها مذكوره في سبب الدعوه اصلا. وبالتالي فان جدول اعمال المجلس العام يجب ان يكون مقررا في الاصل في متن دعوته وهو ما تطرقت اليه الماده (٤٧).

كذلك تطرقت هذه الماده (٤٦) الى افتراض وضع نظام خاص للمجلس العام من قبل المجلس الثوري. ومما لا شك فيه ان هذا النظام يجب ان يتضمن تفصيلات حول صلاحيات المجلس العام وتشكيله وربما شروط انعقاده او شروط عضويته ، وقواعد هذه العضويه بحيث يأتي تحديد الاعداد والاسماء وفقا لهذه القواعد.

ومع ذلك يمكن اعتبار النص الذي تناول موضوع المجلس العام في مجموع هذه المواد الاربعه (٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧) من النظام الاساسي كافيا حيث ان النظام الخاص الوارد ذكره في هذه الماده (٤٦) يخص حالة استنباطيه لصلاحيات مؤتمر عام استثنائي من خلال صلاحيات المؤتمر العام ككل، وهو ما يحمل البعد التفسيري اكثر من اي بعد آخر. وبالتالي يمكن اعتبار تحديد التفاصيل مسالة اجرائيه يقوم بها المجلس الثوري في حينه.

وفي العموم يجب ان يعبر هذا النظام عن قوة الصلاحيات التي اعطيت للمجلس العام، لان المجلس العام هو في الحقيقه مؤتمر كامل الصلاحيات في نطاق جدول اعماله.

ويجدر الانتباه الى ضرورة تمتين الضوابط التي وجدت مرونة في حالة المؤتمر العام لان ذلك هو احد مبررات وجود هذه الحلقه الجديده في الاطر المركزيه.

واخيرا فقد جاءت المادة (٤٧) ونصها:

"الماده (٤٧): يتم دعوة المجلس العام بناء على قرار من اللجنه المركزيه وموافقه من المجلس الثوري ويقوم

المجلس الثوري بوضع جدول اعمال المجلس العام" لقد اعطت هذه الماده حق تحريك الدعوه لانعقاد المجلس العام للجنه المركزيه وتركت للمجلس الثوري حق الموافقه وبالتالي فان انطلاق الدعوه لهذا الانعقاد يتوقف على قرار اللجنه المركزيه بداية ، الا ان المجلس الثوري هو الذي يضع جدول الاعمال ، وهذا يعني ان من واجب اللجنه المركزيه ان تقدم اسبابها لتلك الدعوه وان تقدم اقتراحها بصيغة الدعوه الى المجلس ، ويستطيع المجلس ان يناقش مبدأ الموافقه ثم يناقش جدول الاعمال ويستطيع ايضا ان يضيف او ينقص من تلك النقاط وفقا لقناعته بالمبررات او الاسباب التي قدمتها اللجنه المركزيه او وفقا لما يجد انه ضروريا . وبعد قيام المجلس الثوري بوضع جدول اعمال المجلس العام يصبح من حيث النتيجه هذا الاخير مقيدا في حدود هذا الجدول .

وفي حالة ان يرى المجلس الثوري ضرورة انعقاد المجلس العام في الوقت الذي لم تحرك فيه اللجنه المركزيه طلب دعوة هذا الانعقاد فان المجلس الثوري يستطيع بصفته اعلى سلطه في الحركه ان يوجه قرارا للجنه المركزيه بالقيام بتحريك هذه الدعوه .

ويلاحظ في كل الاحوال انه لم يتم تحديد المدى الزمني للمجلس العام ، وقد قدمت عدة اقتراحات بهذا الخصوص في المؤتمر العام الخامس ، وكانت اكثرها تأييدا هي صيغة العام ونصف العام ، الا ان المؤتمر ارتأى اخيرا عدم التحديد لكي يترك امر انعقاد المجلس العام للضرورات الموجبه ، ولعل هذا ينسجم تماما مع صفه صلاحيات المؤتمر الاستثنائي التي اعطيت لصلاحيات المجلس العام ، وبذلك يبقى المدى المحيط لتلك المده هو مدى الخمس سنوات المعطاه كفتره بين مؤتمرين عاديين حيث يجب على الاقل ان تتم الدعوه قبل مضي الفتره التي يصبح فيها انعقاد المؤتمر العام وشيكا والا فان هذا الاطار يصبح لاغيا من حيث الواقع العملي في حال انتظام عقد المؤتمرات في مواعيدها .

ونستطيع ان نتلمح فارقا هنا بين المؤتمر الاستثنائي والمجلس العام ويكمن هذا الفارق في امكانية دعوة المجلس العام حتى بعد مرور الوقت الذي يجب ان يعقد فيه المؤتمر العادي اذا تعذرت دعوة ذلك المؤتمر لاسباب تتعلق بالحجم او الانتشار او امكانية توفير النصاب لاية ظروف محيطه ، وذلك بسبب الفارق في حجم التشكيل بين المجلس العام والمؤتمر بصفه عامه .

ان صيغة المجلس العام هي صيغه من شأنها تلافي كل الثغرات التي يمكن ان تنشأ عن حجم تشكيل المؤتمر ، وهي صيغه وضعت لمعالجة الطوارىء والمستجدات الموجبه ومنطلقها الضروره . وعليه فمن المتوقع ان يتولى المجلس الثوري في اقرب فرصه ممكنه وضع نظامه الخاص لكي تتحدد الملامح الاجرائيه الاساسيه المطلوبه لهذه الصيغه المستحدثه. ■

اخي يا ابن فتح

هذه النشرة لك

بمساهمتك ومشاركتك وملاحظاتك تستمر وتتطور . ذلك انها حق من حقوقك فانها واجب من واجباتك . والفكر الفتحاوي وما يتسم به من اصالة وطنيه ثوريه بفتح باب الخلق والابداع والمبادرات في مجال الفكر والتنظير في اطار وحدة فكريه تتنشق باستمرار عبير الحرية في التعبير والاصالة في الالتزام بقضية الشعب والجماهير وستظل دائما دليلا نظريا للممارسه الثوريه الخلاقه..

وصفحات نشرة فتح مفتوحه لكل ابناء فتح للكتابة... وللنقد ... ولفتح افاق جديدة لتطوير المواضيع او تبويبها،كما ستبدأ نشرة فتح بالرد على التساؤلات التي ترد اليها من الاخوة الاعضاء .

يكون الاتصال بالنشرة من الاقاليم عبر التسلسل التنظيمي ومن خلال مكتب التعبئة والتنظيم .اما بالنسبة للاخوة الاعضاء العسكريين فيتم من خلال دائرة التفويض السياسي

او من خلال مكتب التعبئة والتنظيم ويمكن للاخوة الاعضاء العاملين في الاجهزة الحركية المركزية واجهزة منظمة التحرير الفلسطينية ودولة فلسطين الاتصال عبر الاطر المركزية اوبالاتصال المباشر مع هيئة تحرير النشرة على العنوان التالي :-

الجمهورية التونسية - ١٠٠٤ -
المنار الثاني نهج ٧١٤١ زنقة رقم ١ فيلا عدد (٨)
فاكس ميل ٧٦٧٥٩٩

فتح ... حصانة الحياة في الظروف الصعبة

[... وهكذا تشق حركة فتح طريقها صعودا الى العام السادس والعشرين من عمرها العلني بعد الانطلاقة المسلحة في مطلع عام ١٩٦٥ وكانت حركة فتح قد بدأت نسيج حياتها قبل هذ التاريخ بعدد ليس قليل من السنوات .. و اذا فان حركة فتح من هذا الجانب هي حركة معمرة .. عمرها الفعلي اكثر من ثلث قرن .. والمدى مفتوح امامها لتعيش وتعبر المزيد من المحطات والمخاضات النضالية .. وتحقق المزيد من الانجازات الوطنية التي سيكون على رأسها باذن الله انجاز الاستقلال الوطني وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

بماذا تميزت حركة فتح في نضالها الطويل وما الذي منحها حصانة الحياة في ظروف خارقة الصعوبة ؟؟

الحقيقة ان هذا السؤال ليس سهلا كما يبدو .. بل هو بالغ الصعوبة فعلا .. فهناك العديد من السمات المشتركة بين حركة فتح وبقية الحركات و الاحزاب الوطنية والقومية التي تنتمي الى جيل واحد .. فلماذا ظل لحركة فتح هذا التمايز .. هل هي الايدلوجيا .. هل هي الاهداف والمبادىء .. هل هي الشعارات المرحلية .. ان كل عنصر من هذه العناصر التي ذكرناها يصلح ان يكون بداية للبحث .. ولكننا ما ان نتعمق قليلا حتى نكتشف ان ايا من هذه العناصر ليس هو سبب التمايز الذي حظيت به حركة فتح طوال السنوات .. وان ايا من تلك العناصر السابقة الذكر ليس هو السبب الذي منح حركة فتح حصانة الحياة والتجدد في ظل ظروف خارقة الصعوبة .. بل ان شعار الكفاح المسلح الذي طرحته حركة فتح قولا وممارسة منذ العام ١٩٦٥ ليس هو سر تميزها المدهش .. واستمرارها المتواصل .. وصمودها العظيم .. وتكيفها مع روح المستجدات المستمرة .

وفي اعتقادنا :

ان حركة فتح حافظت خلال مشوارها الطويل على مجموعة من الخصائص التي انفردت بها دون سواها .. فاعطتها في حياة الشعب الفلسطيني وفي مسيرته الراهنة .. بل وفي حياة ومسيرة الامة العربية هذا الموقع المتميز

اول هذه الخصائص

هو الاستجابة لبديهيات الحقائق .. وهذا الموضوع على سهولته الظاهرية بالغ الصعوبة والتعقيد .. لماذا لان الاستجابة لبديهيات الحقائق معناه على الفور تحمل الاعباء التي لا يمكن انكارها او تجاهلها او الهروب منها .. والاستجابة لبديهيات الحقائق معناه انتفاء سياسة المبني على المجهول .. فلقد قالت فتح (اذا لم نبدأ نحن - اي ابناء الشعب الفلسطيني - فلن يتحرك الاخرون) .

وكان معنى البداية الافلات من قائمة الشروط التعجيزية التي يفرضها المكان او الزمان .. الاستجابة لبديهيات الحقائق معناه عدم التخلف - وعدم الاسراع .. بل الانبثاق من صلب الحالة ذاتها .. وابتداء من قرار الانطلاقة مرورا بقرارات اخرى واسعة التأثير مثل قرار تجديد الانطلاقة بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ وقرار خوض معركة الكرامة .. واللجوء الى جبل الشيخ .. الخ .. كانت حركة فتح تبدي ابداعا مدهشا في الاستجابة لبديهيات الحقائق .. وكان طلائعيو فتح على الدوام يتعاطون بأبسط الكلمات مع اعقد القضايا .. ولعلنا نلاحظ حتى الان ورغم مرور السنوات انه لا يوجد بين صفوف حركة فتح خطباء يجيدون لعبة الكلمات الفخمة .. بينما يوجد العديدين من المتحدثين البارعين الاذكياء .. وانطلاقا من ذلك - اي الاستجابة لبديهيات الحقائق - فان حركة فتح لم تخطىء ولو مرة واحدة في طرح مفاهيم او نظريات طبقية او اجتماعية للصراع .. وعندما كان يتعلق بها بعض من يدمنون مثل هذه الاطروحات فانهم كانوا لا يعمرون بين صفوفها لفترات طويلة - كما عبرت فتح عن الامتداد الطويل للصراع من خلال استجابة مدهشه لابسط الحقائق .. اي التركيز على الاجيال الجديدة وتهيئتها .. الاشبال والزهرات والمقاتلين الصغار الذي تدمجهم في قواعدها ومعسكراتها بسرعة فيتم استيعابهم من خلال كثافة المعايشة اليومية للصراع وليس من خلال وصف الصراع او الحديث عنه فقط .

الخاصية الثانية

هي فلسفة المحاولة .. وهذا معناه ان حركة فتح استشرقت افق الصراع مع العدو الصهيوني من كل جوانبه .. ليس صراعا محليا .. وليس صراعا احادي الجانب

قضايا تنظيمية
قضايا تنظيمية

.. بل هو صراع دولي من حيث كثافة الاطراف الداخلة والمؤثرة فيه سلبا وايجابا... وهو صراع بالغ التعقيد لانه يشمل العديد من الارادات المرتبطة بالعديد من المصالح - ولان الامر كذلك فلا يوجد في المدى المنظور ولا في المدى الطويل قوانين صارمة للعمل لاتحتمل الخطأ .. ولاتوجد وصفات نضالية جاهزة تغير بها كل مرحلة دون زيادة ولا نقصان .. وفي مواجهة كل ذلك عمقت فتح مفهوم فلسفة المحاولة ..ومعناه اعادة الكثرة من جديد بعد كل نجاح او فشل .. واستنباط شكل نضالي جديد بعد كل انتصار او هزيمة - والمهم استمرار المحاولة .. وعدم التوقف تحت اي ظرف من الظروف .. وعدم العودة الى الوراء وانطلاقا من ذلك: فان حركة فتح استطاعت بجدارة قيادة النضال الفلسطينية في مواجهة متغيرات حادة لم تكن في الحسبان .. وفي مواجهة اي اعاصير سياسية مدمرة .... فامام كارثة حزيران عام ١٩٦٧ - اعلنت حركة فتح بلسان قائدها "ابو عمار" عدم المسئولية عن الهزيمة لعدم المشاركة فيها وبالتالي عدم الاستجابة لشروط الهزيمة وفي مواجهة فقدان الجغرافيا .. او انحلال التحالفات السياسية .. وفي مواجهات المنطق الاجماعي للمجتمع الدولي تصرفت بمرونة عالية .. منطلقة من القدرة على قوة المحاولة لفتح ثغرة في كل جدار .. وارتياد الغابة المجهولة .. والقيام بالمخاطرة المحسوبة .. وتقول فتح انه في عالم الصراع ليس هناك مجال للتوقف ولو لحظة واحدة لان الامر على نحو ما يشبه السباحة في المحيط.

فوسط امواج المحيط العتية فان التوقف عن السباحة ولو لحظات قليلة معناه الموت .. اذا لابد من المحاولة مع كل صديق حتى يصبح افضل ومع كل عدو حتى يصبح اضعف ومع كل حاجز حتى يزول ومع كل انجاز حتى يتحقق .. وهنا .. في هذا النطاق .. فان كثرة المحاذير والمخاوف المشروعة لا يجب ان تتحول الى قيد يدمي الايدى ويشلها عن الحركة .. ولا يجب ان تتحول الى جدار عازل يخنق الانفاس.

الخاصية الثالثة

هي المصالحة مع الذات والتي يمكن التعبير عنها بقوة الانتماء الفلسطيني .. قوة الانتماء الى الحلم والهدف والموضوع والقضية وهذا معناه ان المصلحة الوطنية العليا هي المقياس لكل قول او فعل او اداء يصدر منا او من الاخرين .. وهذا معناه ايضا عدم ذوبان الملامح في اي مركز استقطاب اقليمي او دولي، وعدم التفريط في اي مكتب يخص الشعب الفلسطيني في اي من مواقعه ومراكز وجوده .. ومن خلال المصالحة مع الذات ، فان حركة فتح لم تظهر في يوم من الايام بمنطق المعارض مع الشعب الفلسطيني في ذروة تجاربه ،ولم ينظر احد الى وجودها او سلوكها او اطروحاتها السياسية نظرة استهجان ... واذا كانت حركة فتح قد بذلت جهودا دائمة لاستيعاب طاقة الجماهير الفلسطينية وحشدها في المسار الوطني من خلال الهياكل والاطارات الثورية والوطنية - فانه في الكثير من المرات التي انهارت فيها هذه الهياكل والاطر الثورية والوطنية فان فتح لم تعقد جسورها مع تدفق الحضور للشعب الفلسطيني .. بل على العكس من ذلك .. فقد اكتشفت فتح ان جذورها في امتداد التواصل الشعبي والوطني اشمل مما تستوعبه هذه الهياكل الثورية والوطنية في العديد من الاجيال.

وانطلاقا من خاصية المصالحة مع الذات:

فان فتح تستطيع دائما ان تعيد النظر الى ارثها النضالي وان تخلصه مما علق به من شوائب الطريق الصعب والمسيرة الطويلة .. وان تحافظ على جدية المواقع القيادية فيها من خلال صلاحية هذه المواقع القيادية لتعاطي الحياة النضالية المبدعة .. وليس الاستئثار بالموقع من خلال لحظة خارجة عن السياق .. فاذا كانت بعض التحالفات غير النضالية لدى العديد من الحركات والاضراب يمكن ان تضع في مواقع السلطة او القيادة اشخاصا غير مؤهلين لذلك .. فان هذا الامر في فتح يبدو عسير وحتى حين يحدث فان هؤلاء الاشخاص الذين جاءوا عن طريق اختلاس اللحظة - او اختلاس اللعبة .. لا تمتد لهم جذور ولا يصمدون في الاختبار طويلا، لماذا لان فتح التي هي صلب المسيرة المتدفقة سرعان ما تصنع الاسئلة الصعبة .. وسرعان ما تعبر المخاضات العسيرة والذين ليسوا اجزاء عضوية من نسيجها الحي سرعان ما يسقطون في صعوبة الاختيار.

هذه بعض الخاصيات لحركة فتح التي منحتها دفق حياتها الخصبة .. ودفق عطائها العظيم .. نقول بعض الخاصيات وليس كلها .. فان فتح التي شكلت هذه الاستجابة الواعية لبديهيات الحقائق - هي ممتدة في المكان والزمان والفعل بمساحة هذه الحقائق نفسها .. فالتحية لفتح - والتحية لحلمها الفلسطيني العظيم.

قضايا نظرية

الوعي التاريخي وحتمية الثورة

ان عملية صياغة و انتاج وابداع حركية المجتمع وتشكلها، عبر الزمن تنمو وتتطور في مجرى المجابهة بين الكيانية الوطنية ، كوجود حضاري وانساني، وبين المشروع الاستعماري، كواقع احتلالي واستيطاني،

ومن هنا فان استراتيجية الاستقلال لا يستقيم اطارها المرجعي وشرطها المعياري القائم على اساس التوحد الكلي بين الانسان والارض، الا بالعودة الى "خزان" قيم هذا المجتمع وتراثه الروحي والزمني: حضارة وثقافة وخبرة بكل ما فيها من مواجهات وانتصارات.

وانتصارات... من مد وجزر والتي يمكن ان نطلق عليه "الوعي التاريخي". وهو وعي بمقدار ما ينطلق من "الذات" اي الكفاية الوطنية بجذورها وابعادها وآفاقها، فانه يستمد من امتداداته الاقليمية والدولية، قدرة اكثر في تفعيل سبل مواجهته للمشروع الاستعماري، واقتدارا اكثر في خوض معركة المجابة اكان على الصعيد العسكري او السياسي سواء بسواء.

في هذه اللحظات التي يمر بها نضال شعبنا ضد الاحتلال الصهيوني عبر انتفاضته الباسلة مرحلة حاسمة ومصيرية وكل ما تحفل بها من مواجهات مع القوات الصهيونية داخل الاراضي المحتلة، وكذلك من تشدد وتصلب صهيوني ازاء عملية التسوية المطروحة، ورفض لحق شعبنا في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.. نقول في هذا الخضم ما احوجنا ان نستعيد هذا الوعي التاريخي بكل انشاءاته وتكويناته باعتباره موروثا حضاريا نابضا بالحياة ، وفي ذات الوقت ، عامل نماء وتطوير واثراء لخبرات شعبنا.

ان الانتفاضة - هي ثورة شعبية، بكل ما تحمله كلمة ثورة من معنى، فهي ابداع نضالي خلاق وتراكم لتراث نضالي ابتدأ منذ البدايات الاولى من هذا القرن .. فهي محصلة مسار نضالي ممتد ومتواصل من الهبات والانتفاضات والثورات التي اندلعت في فلسطين، سواء ضد سياسة الانتداب البريطاني (الاحتلال العسكري) او ضد المشروع الاستعماري الاستيطاني العنصري (الاحتلال الصهيوني) وقد وجدت هذه التجربة النضالية الطويلة طريقها الى التحقق والممارسة في انطلاقة حركتنا المسلحة في يناير ١٩٦٥. وقد جسدت فتح بفكرها واسلوبها وممارساتها القتالية والسياسية حملة من الحقائق لعل من اهمها:

* الامساك باستراتيجية الاستقلال والتحرير

*الالتزام بمكونات الذاكرة التاريخية لشعبنا ولشعوب العالم المناضلة ضد كل اشكال الاستعمار والقهر، بهدف احداث المزيد من التراكمات الايجابية والخلاقة في مسيرة الثورة الفلسطينية، وذلك لمواجهة مخاطر المؤامرات الرامية الى فرض صيغ ومشاريع تصفية قضيتنا الوطنية.

*ان الالتزام بالاستقلال كاستراتيجية ومبدأ ، والامساك بالوعي التاريخي كمعيار واطار مرجعي لهذا المبدأ، ينبغي ان يكون مسنودا بعمق عربي وامتداد عالمي. بكل ما يحملة هذا الاسناد من دعم ومؤازرة، وفي ذات الوقت، وجوب استحضار الخبرات المشتركة والاثر التاريخي للمعارك النضالية التي خاضتها شعوب العالم ، واستظهار ذلك وانعكاسه على الوعي السياسي والمهارات الكفاحية في الساحتين العسكرية والسياسية. بكلمات اخرى:

ان الوعي التاريخي للشعب الحافل بالاحداث والمواجهات والانتقادات هو الجسر الذي يربط بين الماضي باحداثه الثابتة، والحاضر بكل متغيراته وتشابك عناصره، كما انه يقوم بدور حاسم في اذكاء الوعي السياسي وامتلاك القدره على التعامل مع حقائق الواقع الحاضر واستشراف افاق المستقبل.

والواقع ان العلاقه بين استراتيجية الاستقلال والوعي التاريخي هو تاصيل فكري لاهمية البعد الاجتماعي بمعناه الحضاري والثقافي والانساني في معارك التحرير، الامر الذي من شانه اسقاط اوهام الاستعمار بالبقاء والحياء سواء كان:

احتلالا عسكريا او ما كان استعمارا استيطانيا كالاستعمار الفرنسي في الجزائر او استعمارا استيطانيا

عنصريا كما هو في فلسطين (على يد الحركة الصهيونية المتحالفة مع حركة الاستعمار العالمي) او في اجزاء شتى من القارة الافريقية (زيمبابوى - ناميبيا - جنوب افريقيا).

على يد الانظمة العنصرية في هذه القارة المناضلة.

لذلك فان البعد الاجتماعي، اي البنية الكلية للشعب بمضامينها الحضارية والثقافية والادبية والفنية والاقتصادية، هو ابداع واع للوجود الانساني والوطني للشعب عبر "علاقة عضوية، لا انفصام فيها ولا انقطاع، بين الشعب والارض والتاريخ" قوامها الثبات في المكان والزمان.

ان هذا الثبات الذي يستلهم نصوص الوعي التاريخية، بمقدار ما هو تطوير وتقوية للكيانية الوطنية، فهو تطوير لامكانات هذه الكيانية خلال عمليات اشتباكاتها المتواصلة مع القوى الاستعمارية الطامعة الى حرمانها من امكانية تحقيق تحررها واستقلالها السياسي.

الامر الذي ادى عبر الزمن الى صياغة نظرية حتمية الثورة على القوى الاستعمارية، وهزيمة مشاريعها في الاحتلال ونهب الثروات الوطنية للغرب ايا كان جبروت قوتها، ومهما طال امدها.

وهذا هو التفسير الحقيقي لانهزام دول فائقة التسلح امام حركات تحرر وطني، ذات امكانات مادية وتسليحية بسيطه جدا وفي غاية التواضع .. حدث هذا في الجزائر التي هزمت فرنسا، وفيتنام التي هزمت الولايات المتحدة، بيد ان العلاقة بين الشعوب والانظمة الاستعمارية الاستيطانية العنصرية. هي الاشد تعقيدا وتركيبا، لان ما يحكمهما اعتباران، كل واحد منهما يجسد فصلا من اكثر فصول التاريخ الانساني قطاعة واجراما:

الاعتبار الاول: يقوم على النظرية العنصرية بكل ما تمثله من مفاهيم التفوق والتميز والفصل، الامر الذي يدفع الانظمة العنصرية الى نبذ الغير - عالم الاغيار - وعدم الاختلاط بهم حفاظا على نقاء العنصر

الاعتبار الثاني: يقوم على النظرية النفعية الذي يكشف عن نفسه في حاجة المشروع الاستيطاني العنصري الى ايد عامله رخيصة من بين اوساط المواطنين الاصليين، مما يجبر افراد هذا المشروع على الاختلاط بهم.

وهكذا، واستنتاجا منطقيا وعمليا، يقع المشروع الاستعماري الاستيطاني العنصري في تناقض فاضح، بين اللاغبة في "الابتعاد" والحاجة في "الاقتراب".

ان لوحة هذه العلاقة يمكن رسمها على النحو التالي:

تصورات ذهنية عنصرية .. هدفها الحفاظ على نقاء الدم والعنصر، وسلوكيات عملية هدفها تحقيق المزيد من المصلحة والمنفعة وامام هذا التناقض المعبر عنه بمقولة الابتعاد اكثر فاكثر، والاقتراب اكثر فاكثر. فان ثمة احتمالان لا ثالث لهما امام الشعوب التي تعاني من قتامة الانظمة العنصرية وتحجرها وانغلاقها واجرامها وارهابها:

الاول: الذوبان في "اطراف" الكيانات العنصرية تحت تبريرات وادعاءات التعايش !! وقبول الامر الواقع. والتكيف معه

الثاني: الثورة

وعلى الرغم من ان الاحتمال الاول، في التحليل الاجتماعي، يعني قبول العملية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تديرها الكيانات العنصرية الا انه قبول اذعاني قسري يتنافى مع ابسط قواعد العلاقات المجتمعيه القائمة على مبدأ الديموقراطية والعدل والمساواة. واما الاحتمال الثاني (الثورة) فهو كعملية تغييرية واضح في اهدافه ومنطلقاته واساليبه، اي رفض الواقع الاستعماري الاستيطاني العنصري.

وترتيبا على تعارض وابعاد هذين الاحتمالين فان الانظمة العنصرية هي انظمة قلقة وغير مستقره ولاحياة لها: بل تحكمها ذاتيا وموضوعيا عوامل زوالها وهدفها ونفي وجودها لانها اذا كانت تستطيع لفتره ما ان تجابه جدار التحديات (داخليا وخارجيا) فانها لا تملك اسباب ومقومات الوجود الى الابد وبالتالي فان الاحتمال الثاني له السيادة المطلقة، فضلا عن امكانات تفجر تناقضاتها الداخلية الكامنة في صلب فلسفتها، وصميم سلوكياتها.

لذلك فان الوعي التاريخي الذاتي، والادراك التاريخي لطبيعة هذه الانظمة الاستعمارية الاستيطانية العنصرية. والوعي السياسي لدور هذه الانظمة في خدمة استراتيجيات الدول الاستعمارية الكبرى بكل ما يقتضيه ذلك من امتلاك لارادة القتال والنضال والمقاومة واصرار على تناميها هي السبيل لطرد اوهام العنصريين، ونيل الاستقلال. ■

الدعم كل الدعم للانتفاضة

التصدي لحملات التشكيك وكشف القوى المؤيدة لها واسبابها

تواصل الانتفاضة الشعبية الشاملة انتصاراتها بدخولها عامها الثالث رغم كل الهجمات الوحشية التي تواجهها من سلطات الاحتلال الصهيوني في محاولات يائسة لاجهاضها ووقفها والحيلولة دون تحقيق اهدافها، فما من وسيلة لقمع انتفاضة شعبنا الا وحاولت سلطات الاحتلال الصهيوني تنفيذها بهدف اجبار شعبنا على وقف انتفاضته وتصديه لمواجهة سلطات الاحتلال. فتزايد عمليات القمع الوحشية وقتل الاطفال والابرياء وتعذيب الاسرى ونسف البيوت وتدمير المؤسسات واغلاق المدارس والجامعات وغيرها من الممارسات القمعية لم تزد الانتفاضة العظيمة الا اشتعالا وتصعيدا في طريقها المنتصر لتحقيق اهدافها في دحر الاحتلال، وتحقيق الاستقلال، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ومع تزايد التصدي البطولي لابناء شعبنا في مواجهة سلطات الاحتلال الصهيوني على الرغم من تزايد الممارسات الوحشية القمعية ضد المواطنين الفلسطينيين تظهر بين الحين والاخر فئات تحاول التقليل من قيمة هذه البطولات بهدف التشكيك في الاهداف وايجاد علاقات وهمية لتبرير الفشل وفق اسس نفسية قد تنساق على بعض الفئات غير المدركة لحقيقة الامور وحقيقة النضال الواعي المنظم الملتزم.

وفي الحالة الفلسطينية فان التاريخ الحديث والمعاصر يعطينا امثلة كثيرة على حملات التشكيك ضد نضالات شعبنا بهدف وقف مسيرته والتقليل من قيمة انتصاراته ومواصلته للنضال المستمر والدؤوب لتحقيق اهدافه ويكفي ان نذكر امثلة على حملات التشكيك هذه ففي عام ١٩٤٨ بعد النكبة مباشرة وبعد هزيمة ستة جيوش عربية في فلسطين برزت حملات تشكيك لتبرير الهزيمة بان الفلسطينيين تركوا اراضيهم وباعوها لليهود وغيرها من حملات التشكيك في ذلك الوقت وانبرت وسائل الاعلام العربية تعمق هذه الحملات بهدف وضع هوة بين الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وامثلة اخرى كثيرة تعود عليها الشعب الفلسطيني بصفة عامة وابناء حركة فتح بصفة خاصة، ولاننسى انه عندما بدأت حركتنا في انطلاقتها الاولى عام ١٩٦٥ ظهرت حملات التشكيك باشكال مختلفة من الاتهامات الفئوية الى اتهامات التوريط الى اتهامات العمالة لقوى خارجية وغيرها من التهم والشكوك التي ظلت تطارد مسيرة عملنا الثوري العظيم وحركتنا الرائدة.

ويبرز السؤال كيف يمكن التصدي لحملات التشكيك وكشف القوى المؤيدة لها واسبابها؟؟؟

نحن في حركة فتح تعودنا على حملات التشكيك من قبل القوى المعادية لحركتنا وثورتنا وشعبنا سواء من قبل فئات داخلية تهدف الى التقليل من انتصاراتنا وسرقتها او من قوى خارجية تهدف لفك ارتباط الحركة بابناء شعبها الفلسطيني من جهة والعربي من جهة اخرى وهي حرب نفسية وسياسة تهدف لاحباط الشعب وابتعاده عن قيادته وثورته وقد واجهنا في اطار هذا المخطط كل اساليب القمع والغارات والسجون والمعتقلات في اماكن عديدة ولم يزدنا ذلك الا اصرارا وتصميما على العمل الدؤوب والنضال المستمر وفاء للرسالة المقدسة والهدف العظيم.

ومع الضعف العربي ومع تصاعد النضال الفلسطيني وفي مقدمته استمرار الانتفاضة الباسلة وتصاعدها تبرز حملات التشكيك والحرب النفسية وتصاعد، تؤيدها في ذلك قوى ضعيفة بائسة لا تريد ان تقدم شيئا للانتفاضة لدعمها في مواصلة نضالها فتبحث عن وسائل اخرى للتقليل من شان الانتفاضة بصفة خاصة والنضال الفلسطيني بصفة عامة ومع تصاعد الانتفاضة واستمرارها تزداد متطلبات الدعم في المجالات المختلفة السياسية والمالية والاقتصادية والاعلامية وغيرها، والمطلوب حشد كافة الامكانيات والطاقات لشعبنا وامتنا واصدقائنا في العالم في توفير متطلبات دعم انتفاضتها وصمود شعبنا في مواجهة الاحتلال، مما يفرض على حركتنا وتنظيمنا بحكم دوره وموقعه القيادي ان يتحمل عبء المسؤولية الاولى في تلبية هذه المتطلبات واعطائها الاولوية المطلقة حتى تستمر في مواصلة نضالها والتصدي بكل الامكانيات لحرب الاشاعات والحرب النفسية التي تنطلق من هنا وهناك متخذه اشكالها المتعددة.

ان وعي الجماهير بحقيقة عدوها يجعلها حريصة على فهم نواياه العدوانية وخاصة اسلوب الحرب النفسية وحرب الاشاعات في محاولات منه لكسب الوقت وشق وحدة الصف الوطني وضرب الانتفاضة من الداخل باصداره البيانات المزورة واثارته للفتن والانقسامات السياسية.

وللاسف الشديد فقد تبرعت بعض الاقلام الحاقدة بالعمل على تحقيق ما عجز العدو عن تحقيقه، حيث تظهر بين الفئة والاخرى فئات تسخر نفسها وادواتها من صحافة وعملاء لخدمة اعداء الشعب الفلسطيني في محاولات لبث الاشاعات، واشاعة الفرقة، بما يخدم مصالح القوى المعادية للشعب الفلسطيني.

ان مواصلة الانتفاضة وتصعيدها هي السلاح القادر على اسقاط كل المؤامرات والدسائس وحملات التشكيك التي تحاك ضد شعبنا وقضيته، ويتطلب ذلك من تنظيمنا تجذير العلاقة مع الجماهير الفلسطينية والعربية والصديقة وتقديم كافة وسائل الدعم للانتفاضة واستمرارها والوقوف في وجه المؤامرات والدسائس بتخطيط واع منظم ملتزم وان يتولى تنظيم فتح القائد تنمية الوعي لتنمية الدعم اللازم لاستمرار الانتفاضة والعمل كل في نطاقه من خلال التفاني في العمل والصدق في المسلك والمعاملة وجعل المصلحة العليا فوق كل اعتبار والتفاني من اجل ان تستمر الانتفاضة عملاقة صاعدة حتى تحقيق اماني شعبنا في تقرير المصير وانشاء الدولة المستقلة فوق ارضنا وعاصمتها القدس ولاننسى ان تعزيز ودعم وتنمية روح التعاون والتضامن والتكافل بين جماهير شعبنا في الوطن المحتل وفي كافة اماكن الشتات على قاعدة تعزيز الوحدة الوطنية لتبقى الاساس في تحركنا وعملنا لاحباط كل المؤامرات وحملات التشكيك والحرب النفسية ولتصعيد نضالنا وثورتنا حتى تحقيق اهدافنا.

يا ابناء فتح

ايها المناضلون

فليستمر جهدنا وليتضاعف في هذه المرحلة المصيرية الحاسمة، لمواجهة كل الاقلام الحاقدة والنفوس المريضة ولتصعيد نضالنا ودعم انتفاضة شعبنا البطل وصموده المقاوم، وفوق هذا وذلك للالتفاف حول تنظيمنا القائد وتفعيل دوره بين الجماهير فهو ضمانة المسيرة المنتصرة، وهو ضمانة العودة المظفرة واقامة الدولة العتيدة وليظل شعارنا.

لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة

"والدعم كل الدعم للانتفاضة"

وانها لثورة حتى النصر

قاموس الإنتفاضة

اطفال الحجارة

ان مسيرة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال قد افرزت ابداعات عدة، لا تزال بحاجة للمزيد من الدراسة والتحليل والنمذجه بمستواها الانساني والكوني، ولعل ظاهرة الاطفال الفلسطينين تقع في هذا الاطار قديما وحديثا، فبالامس القريب والمتواصل ظاهرة "اطفال الآربي جي" الذين ارعبوا قوات الغزو الصهيوني وبالانتفاضة "اطفال الحجارة" كامتداد متطور لفعل الطفل الفلسطيني الذي ولدته عمق النضالات الجماهيرية منذ بداية هذا القرن.

ان وضع الاطفال الفلسطينيين في الوطن المحتل، قد حمل عدة سمات حاسمة اهلتهم لتسجيل مشاركة نوعية في احداث الانتفاضة، كجزء ناشيء من الشعب الفلسطيني وبالذات الاطفال الذين ولدوا في الوسط الشعبي سيما فقراء المدن والمخيمات والقرى. ولعل اهم هذه السمات:

١- يشارك الاطفال الفلسطينيون في العمل مبكرا بسبب الحاجة الاقتصادية، سواء في الاقتصاد المحلي كباعة متجولين لمواد استهلاكية بسيطة وكمساعدى في ورشات الميكانيك واعمال مهنية اخرى وفي العمل الزراعي، او في الاقتصاد الاسرائيلي حيث يعملون في شروط عمل قاسية وباجور متدنية وبدون ضمانات اقتصادية واجتماعية.

٢- يعاني الاطفال من ترد في كافة مجالات حياتهم، وقد تكون هذه سمة الطفل في العالم الثالث، الا ان وجود الاحتلال يمثل تكثيفا يوميا لهذه المعاناة، ويبرز ذلك في النقص الشديد في الوعي التربوي والصحي وشبه غياب للمؤسسات الفاعلة المعنية بذلك سواء في البيت او المدرسة او الشارع او العمل.

٣- يشارك الاطفال عادة في المظاهرات وفي مواجهة الاحتلال قبل الانتفاضة وبشكل خاص في المخيمات وفي المدارس الابتدائية. بمعنى ان مشاركتهم في الانتفاضة لها صيرورتها وان تطورت نحو صيغة اكثر عمومية وفعاليه وجماعية وواجهوا الاحتلال في المعتقلات وفي زنازين التحقيق، وعدد منهم ولد داخل اقبية الاحتلال.

ان الاطفال قد كبروا قبل الاوان بالانتفاضة عبر مشاركتهم بالفعل في كافة اشكاله سواء بالحجر والمولوتوف وكتابة الشعارات على الجدران وتوزيع البيانات وتوزيع المواد الغذائية ورفع الاعلام ورصد مواقع العدو واشعال الاطارات والحراسة الليلية والمشاركة في الجنازات الرمزية والحقيقية وكرسل للاطر المسؤولة او من خلال انضباطهم لخصوصية الفعل الجماعي وتحملهم في ذلك كله لضريبة الوطن من استشهاد وجرح واعتقال وتكسير اطراف ومطاردة والضرب ومواجهة مخابرات العدو بما يحمله ذلك من محاولات ابتزاز بشعة.

لقد اصبح الطفل من القوة بالقدر الذي يمكنه من الاستعداد لمواجهة الطرف الاخر ومساواة نفسه به، مما يعزز من قوة شخصيته ويؤكد على ملامح هوية الشعب.

وان جاءت ظاهرة اطفال الحجارة من وجهة نظر وجودهم الجماعي فهي تعبر عن تمثل الاطفال منذ نعومة اظفارهم لاشكال النشاط والسلوك الاجتماعي المشكلة عبر الزمن، فتحولت قدراتهم لكفاءات وتشكلت ملامح شخصيتهم بالمرونة واليقظة والثقة بالنفس واحترام الذات والشجاعة والثقة بالمستقبل والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية، وهذا انعكس في شكل علاقاتهم في محيطهم وضد الطرف الاخر.

ان ممارسة الاطفال للعنف السياسي يعبر عن مرحلة معنية من النمو الاجتماعي تطورت في الانتفاضة التي مثلت تربية وطنية للاطفال ومدرسة للتنشئة السياسية الملتزمة بقضايا الشعب وهمومه مما ساعد في تحقيق افضل تجليات مفهوم "تواصل الاجيال" ان اطفال الحجارة هم ظاهرة اجتماعية سياسية تعكس تطلعات اهلهم ومجتمعهم دون ان يطلب منهم بان يخرجوا لالقاء الحجارة بشكل مباشر.

من جهة اخرى لقد حملت ظاهرة "اطفال الحجارة" مضمون تحولات كبيرة على الاطفال الفلسطينين في الوعي والسلوك وفي نومهم واحلامهم والعابهم ومفرداتهم واغانيهم واناشيدهم واهتماماتهم ورسوماتهم في محصلتها ايجابية نمت من علاقة الطفل بارضة ووطنه وقضيته وثورته. ■

السياسة الأمريكية المراوغة في الشرق الأوسط

يتسم الموقف الامريكي بمحاولة ارساء الوقائع الجديده على الارض لتصبح حقائق لا يمكن تجاوزها في المعادله السياسية للشرق الاوسط. وذلك لكي تتحكم باتجاهات الاحداث وفقا للرياح التي تريدها، ولعل حركة الهجرة اليهوديه من الاتحاد السوفياتي وبلدان وسط اوروبا لواحد من الشواهد الحيه على العقلية الامريكيه هذه.

حيث ان الولايات المتحده هي التي خلقت كل مقومات الهجره اليهوديه بلا استثناء، ونستطيع ان نحدد بوضوح بهذا الخصوص ما يلي :

اولا : ان الولايات المتحده هي التي دفعت باتجاه فتح ابواب الهجره من الاتحاد السوفياتي، وان البدايه لم تكن حديثة العهد ففي عام ١٩٧٤ كانت الولايات المتحده قد ارتبطت مع الاتحاد السوفياتي بعدة اتفاقيات احداها الاتفاقيه التجاريه التي اوقف العمل بها في ذلك العام بشرط هنري جاكسون وهو شرط الهجرة اليهوديه. ثم عملت الولايات المتحده على وضع مسالة الهجره على جدول اعمال الوفاق تحت عنوان حقوق الانسان ونجحت بذلك، واخيرا وصل الامر بها الى التمكن من ان تدخل هذه المساله في اتفاق الوفاق الشامل في قمة مالطا. وترافق ذلك مع اعطاء الضوء الاخضر للاستيطان منذ بداية عهد الرئيس ريغان الذي اتى ليخالف سلفه كارتر حول الاستيطان من حيث ان كارتر كان يعتبر المستوطنات غير شرعيه، ولكن ريغان في باكورة ولايته اعلن ان المستوطنات عقبه في طريق السلام ولكنها ليست غير شرعيه الامر الذي اخذ على انه الضوء الاخضر للاستمرار في اقامة المستوطنات.

ثانيا : اغلقت باب الولايات المتحده في وجه المهاجرين اليهود.

ثالثا : سمحت برصد مبالغ ضخمه تحت غطاء اليهود الامريكيين لكي تستخدم في استيعاب المهاجرين، واكثر من ذلك فان موقف الولايات المتحده هو احد العوامل الاساسية في تأمين الموافقه على التعويضات الجديده لليهود من بعض دول اوروبا الوسطى وخاصه المانيا الشرقيه.

رابعا : ساهمت في خلق الاجواء الملائمه للمهاجرين بتأكيدها الدائم على الحد مما تسميه اجواء العنف او الارهاب.

واذا اردنا ان نتمعن في حقيقة الهجره فانها بمثابة اعلان حرب حقيقيه على المنطقه في الوقت الذي تدعي فيه الولايات المتحده السعي الى السلام.

ان المعنى الحقيقي للهجره اليهوديه الى اية بقعة من فلسطين هو تهجير الفلسطينيين ويكفي ان ننظر الى طاقة الموارد فقط لندرك هذه الحقيقه، فعلى سبيل المثال ان طاقة المياه الجوفيه تكاد تبلغ الخطوط الحمراء لان استهلاك الفائض منها في فلسطين يبلغ نسبة ٩٨٪ بحيث ان الزياده في الاستهلاك تهدد بارتفاع نسبة الملوحه، ولكل فرد من المهاجرين يستهلك بمعدل ٥٠٠ مترا مكعبا في السنه للاستهلاك العام وهي تعادل اضعاف ما يستهلكه الفرد من ابناء الضفه الغربيه حيث يساوي معدل استهلاكه ١٣٣ مترا مكعبا في السنه.

وهذا يعني ان مقابل كل مهاجر يهودي جديد يجب ان ينزح ثلاثه فلسطينين على الاقل، واذا كانت سلطات

الاحتلال قد نجحت في عمل ترانسفير خفي الا انه يبقى محدود العدد الامر الذي يقتضي ان تقوم بحركه واسعة النطاق من شانها احداث تهجير جماعي للفلسطينيين اذا ارادت ان تستوعب الهجره الكبيره وهو ما تسعى اليه فعلا وما تعبر عنه تصريحات قادتها،

اذن ماذا يمكن ان نستند عن خط السلام الامريكي ؟

الظاهر ان الولايات المتحدة لا تريد لعملية السلام ان تتوقف ولكنها لا تريدها ايضا ان تصل الى نتائج وذلك لكي تظل تبتز الطرف العربي والفلسطيني بينما لا تجازف باية خسائر مع الطرف الصهيوني .

اذن الولايات المتحدة تريد ان تبقي المنطقة في الدوامة وهذا ما يتفق مع المراوغة الصهيونية وتكتيك كسب الوقت المتبع والذي من شانه توفير الشروط (لإسرائيل) قوية وقادرة ان تمنع قيام نظام اقليمي في دائرة المصالح الوطنية للمنطقة حيث بدأ يتحول دور الكيان الصهيوني في نظام الامن الاستراتيجي للولايات المتحدة من النطاق الكوني الى النطاق الاقليمي الشرق اوسطي خاصة بعد ما نجح هذا الكيان في ان يتعلق بنظام الامن الاستراتيجي للولايات المتحدة للحقبه القادمة .

والشروط اللازمة (لاسرائيل) القويه والقادرة هي الحجم الديمغرافي ، والاسلحة المتفوقة تفوقا حاسما، واقتطاع الاراضي ، والسيطرة الامنيه ،والتطبيع ،والمجال الحيوي الاقتصادي ،وهو ما يحتاج الى مزيد من الوقت وتغيير الحقائق على الارض ولعل هذا ما يفسر ان الولايات المتحدة لا تريد ان تقطع الخيط ولكنها لا تريد ان تشبك في نفس الوقت ،وهذا ليس جديدا فمنذ عهد كارتر فانس كان تيار التشدد لتغيير معادلة الوفاق هو تيار التشرد لعدم الوصول الى نتيجة في الشرق الاوسط ، وقد نجح هذا التيار في الاسهام بانتكاسه الوفاق ، واتى ريغان ممثلا ليقلب المعادلة ويدخل في الوفاق الجديد.

ولعل المعادلة اليوم اسوأ من ذلك الحين اي المعادلة الراهنة اسوأ من معادلة كامب ديفيد خاصة وان المعركة الدائرة الان تتركز على ثلاثة امور هي حق العودة والقدس، والترانسفير الذي اصبح خطرا مباشرا بعد موجة هجرة اليهود السوفييت.

والمعركة القائمة حاليا على دور المنظمة هي في واقع الامر المعركة الدائرة لابتزاز التنازلات تلعب فيها الولايات المتحدة دورا من المراوغة السياسية و الخداع لكي تطوع الطرف العربي تطويعا كاملا.

ان المنظمة المطلوبة امريكيا وصهيونيا ليست المنظمة التي تعرفها ، وان المخطط يستهدف خلق قيادة من نمط اخر موضوعيا مع تهميش دور المنظمة ، ان المطلوب ان يسددوا هم طبقه الوكلاء بين الاقتصاد الصهيوني والاقتصاد العربي سواءا في الواقع الفلسطيني و حتى في الواقع الاردني . وهو ما يعني انه ما زال المطلوب مزيدا من الوقت والتغيير.

ويساعد الولايات المتحدة انها تستفرد بالشرق الاوسط من واقع امتلاكها لزمام المبادرة، فطيلة الحقبة للتحولات الدولية الراهنة و ما قبل استقرار العلاقات الدولية الجديدة تبقى الولايات المتحدة هي الاقدر على استثمار الظروف وعلى الامساك بزمام المبادرة، ويساعدها في ذلك الضعف العربي . وهذا ما يلقي علينا المسؤوليات.

لقد وضعت رؤانا السياسية في وقت كنا نعتقد فيه بتكافؤ معادلة الوفاق على الاقل في الشرق الاوسط الذي يشكل الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، ولكننا نواجه واقعا تختل فيه هذه المعادلة لمصلحة الولايات المتحدة وخاصة في الشرق الاوسط . وهذا ما يلقي على العامل الذاتي الاعباء لوقف خط محاولة ايه حقائق جديدة كأمر واقع من جانب الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ، ولجعل لعبة المراوغة وكسب الوقت ترتد عليهما عكسيا .

ومن الواضح الان ان لعبه كسب الوقت تستمر من خلال ازمة الحكومة لدى الكيان الصهيوني ، حيث تمكن شامير من اتباع اقصى طريق للمماطلة ثم جاءت ازمة الانهيار لتعني مزيدا من الوقت ليس الا ، ولا يستطيع احد ان يتنبأ الان ماذا يراد لهذه الازمة من تطورات وتعقيدات تعني استنفاذ الوقت حتى تحل المواعيد الميته لندخل في دوامتها من جديد ، وذلك بالتأكيد ليس لان خطة بيكر ضد مصلحة الكيان الصهيوني ولكن لأن هذا الكيان ماهو اكثر كثيرا ، ولأن الولايات المتحدة تسانده مساندة كاملة في واقع الامر بينما ترمي للطرف الفلسطيني بايماءات خادعة تلقي بظلال السراب على آفاق الرؤيا. ■

الحرب الباردة والانتصار البارد

لقد استخدم الغرب اليهود كاداة و كسلاح فعال في الحرب الباردة بين المعسكرين.. وفتحت امامهم الفرص في المجالات الاعلامية (صحافة - دور نشر - سينما - تلفزيون - ..الخ) والخدمات (طب - بنوك - فنادق - مطاعم - سياحة.. الخ) ، وبعض الصناعات الخفيفة الاستهلاكية، والمحلات التجارية.

اما الصناعات الثقيلة والصناعات المتطورة والصناعات العسكرية او الحربية (السيارات - الطائرات - التلفزيونات - ادوات الانتاج - الكمبيوترز - البيوتكنولوجيا - الالكترونيات - الاسلحة - والصناعات الغذائية)... الخ) فلم يتحكم بها اليهود ... وبعضها لم تفتح ابوابها امامهم ، الا كافراد غير قادرين على تشكيل "لوبي" خاص بهم.

اما في الشرق الاوسط ، فقد ساعد الغرب والشرق كل بطريقته وخدمة لمصالحه على خلق "الكيان الصهيوني" لتحقيق اغراض استراتيجية فرضتها ظروف دوليه في الاربعينات، ذات ابعاد ومنطلقات متباينة، بحكم طبيعة النظام الدولي القائم في تلك الحقبة التاريخيه على الاستقطاب الثنائي.

وبصرف النظر عن الدوافع والاسباب التي ادت الى قيام الكيان الصهيوني فقد، وقع الصهاينه في تناقضين قاتلتين:

التناقض التاريخي مع العرب، عبر تقمصهم للحلم الصليبي في حلم صهيوني مشابه، اكتسى ردا نازيا عنصريا

والتناقض الثاني ذو شقين وهما:

١) المراهنة على ان الحرب الباردة مستمرة الى حين وقوع حرب عالمية ثالثة ساخنة.

٢) المراهنة على اميركا كقوة عظمى دائمة ، واقناع الادارة الاميركية والمجتمع الاميركي بأن المستقبل هو لمجالات الاتصالات والخدمات.

وهما المجالان اللذان يشكلان بهما "لوبيات" ضاغطة ومؤثرة !

هذان التناقضان يجعلان مقولة التشابه من حيث النهاية المحتومه للدويلات الصليبية في فلسطين والدولة اليهودية فيها، تتأكد اكثر من اي وقت مضى كيف ذلك؟

يقول المؤرخ ميشيل مور في "القاموس الموسوعي للتاريخ "١٩٨٦"، والذي يضم ثمانية اجزاء، ان بداية النهاية للدويلات الصليبية في فلسطين هي عندما لم تعد تشكل قيمة استراتيجية، وعندما تركتها اوروبا وشانها ... اي عندما اهملتها و اصبحت غير مبالية بمستقبلها.

ويبدو الوضع ، الان ، بالنسبة للكيان الصهيوني واهميته كما يلي:

. قدمت الحرب العراقية - الايرانية البرهان القاطع بان "اسرائيل" عاجزة عن حماية البترول وتأمينه للغرب .. وكان على الغرب ارسال سفنه الحربية للقيام بهذه المهمة.

. كما ان اغلاق قناة السويس نتج عن العدوانية

الاسرائيلية ، ولم تتمكن الاخيرة من ضمان الملاحة وامنها في القناة.

. والانتفاضة الفلسطينية قد حولت النموذج الديمقراطي الغربي في اسرائيل الى صورة مشوهة للديمقراطية وللغرب .. وبالتالي مسيئة له ، ومدانة من قبله.

. انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب، وانتصار الديمقراطية والحرية في الاتحاد السوفياتي، وما نتج عنه من انهيار لسور برلين قد قلب الموازين رأسا على عقب، وانهى المواجهة وعقليتها، وظهرت على السطح معطيات جديدة قلبت الاستراتيجيات السابقة، واسرعت في خلق توجهات وتكتلات جديدة وعالم جديد يتحكم فيه عامل المصالح وليس العامل الايديولوجي او العسكري.

واهم هذه النتائج هي:

١- لم يعد الغرب بحاجة الى اسرائيل كقاعدة عسكرية متقدمة ضد الاتحاد السوفياتي.

٢- لم تعد اميركا بحاجة الى اسرائيل لتجرب اسلحتها، وتثبت تفوقها على الاسلحة السوفياتية وتنتصر عليها.

٣- انهيار استراتيجية كيسنجر بشان الاعتدال المتبادل بين الشرق والغرب، وبشان الانتصار على الاسلحة السوفياتية، وتجزئة مناطق الصراع عبر "التسخين".

٤- ظهور اليابان كاكبر قوة اقتصادية عالمية، تمكنت من التفوق على اميركا في معظم المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية .. واثبتت ان الاتصالات والخدمات ليست صناعة المستقبل ، بل الالكترونيات والصناعات التجوالية.

كما يقول جاك اتالي في كتابه "خطوط افق". وكما تؤكد ذلك سلسلة مقالات نشرت في صحيفة هيرالد تربيون في ١٢ - ١٣- ١٤ فبراير الماضي بقلم فرد هيات و مرجريت شابيرو وتؤكدها صحيفة لوموند في مقالين نشرا في ١٤ و ١٥ فبراير الماضي بقلم ايرك لي بوشر.

معنى ذلك ان "اللوبي اليهودي" الاميركي بدأ بفقدان قوته ، والغى دوره مسبقا ولن يدخل في حلبة المنافسة في التسعينات وفي القرن الواحد والعشرين ..

ليس هذا فحسب ، بل ورط اميركا في اتجاه خاطيء، وساهم عن غير قصد في مسار انحدارها.

اما الصناعات المستقبلية التي لا تزال متفوقة في اميركا فهي بايدي البنتاغون ولا تتحكم بها رؤوس اموال اللوبي اليهودي. وكذلك الحال بالنسبة لليابان، وبشان الصناعات الثقيلة في اوروبا الغربية وخاصة المانيا وفرنسا.

اي ان عالم التسعينات، في اليابان واوروبا واميركا لا تتحكم به رؤوس الاموال اليهودية..

٥- دخول التسعينات في عالم التعاون والمنافسة، بدل المواجهة يشجع التكتلات الاقليمية كهدف استراتيجي حيوي لمحاربة الفقر ولخلق الاسواق التي تتمكن من شراء البضائع والصناعات الغربية.

وهذا يعني تشجيع الوحدة العربية والتجمعات العربية كاسواق مستقبلية هامة .. و اصبح وجود اسرائيل كحاجز يحول دون التجمعات العربية او الوحده العربية ، عنصرا مزعجا للمصالح الحيوية للغرب في الشرق الاوسط.

كما ان الاتحاد السوفياتي لم يعد معاديا للوحدة العربية، كما كان في عهد خروتشوف.

٦- بقي مشكلة "حل" ما يسمى "بالمسالة اليهودية".

علمنا التاريخ ان حلما ما لا يقتله الا حلم مضاد.

فان كان "الحلم الصهيوني" قد تحقق مؤقتا، فان الثورة الفلسطينية قد جسدت الحلم الفلسطيني المضاد الذي بدأ بقتل الحلم الصهيوني. الذي لم يعد يجد عوامل تبرير التبني المطلق حتى من الحليف الاول.

وهذا ما يفسر من جانب آخر اعتقاد السيدان كلود شيسون وميشيل جوبير ، وزيران سابقان للخارجية الفرنسية انه لا يوجد سياسة خارجية اميركية خاصة بالشرق الاوسط!

وهذا يعني ان البنتاغون لا يعتبر اليوم اسرائيل جزءا من الاستراتيجية الاميركية. ويضيف الوزيران شيسون وجوبير : "سياسة اميركا في الشرق الاوسط تتحكم بها عوامل داخلية ناتجة عن تأثير اللوبي اليهودي.

ويعتقدان كذلك انه "وبعد ابتعاد الاتحاد السوفياتي عن الشرق الاوسط لم تعد اميركا مكترثة بالشرق الاوسط"

حساباتها اصبحت داخلية وليست استراتيجية او خارجية !

ولهذا فستشهد الشهور القادمة جمودا في المبادرة الاميركية ، اللهم الا اذا سقطت حكومة شامير وتمكن بيرس من تشكيل حكومة بأغلبية بسيطة وحظي بدعم اللوبي اليهودي الاميركي لتحريك الادارة الاميركية ، او اذا تمكن الاتحاد السوفياتي من ربط الهجرة بالمؤتمر الدولي او بحل تحت اشراف اميركي سوفياتي او اية صيغة جديدة. خاصة وان الضغطين الفلسطيني والعربي عليه سيؤثران بشكل او بآخر على موقفه الخطير من مسالة الهجرة اليهودية.

بقي القول ان القمع الاسرائيلي للانتفاضة، وتعنت الليكود وتطرفه ورفضه للسلام من جهة، وفتح باب الهجرة اليهودية السوفياتية الى اسرائيل لتقويتها ديمغرافيا من الجهة الاخرى عاملان يلعبان لانهاء الشعور بالذنب لدى الغرب ويبرران دخوله في المرحلة الثالثة "للحلقة الازلية" الا وهي مرحلة اللامبالاة ، وعدم الاكتراث باسرائيل وبمستقبلها ..

خلاصة القول ان اسرائيل لم تعد تشكل عنصرا في الاستراتيجية الغربية. ويهود الغرب لم يعودوا ضروريين كأداة في الحرب الباردة التي انتهت.

ونفوذهم سيتقلص تدريجيا، وسيتلاشى خلال سنوات معدودة.

لا شك ان السياسة الفلسطينية المعتدلة ، والحكيمة قد ساهمت مساهمة فعالة في تجريد اللوبي الصهيوني من سلاحة الاعلامي في الغرب . ونجحت السياسة الفلسطينية في تحويل "اوركسترا" الاعلام الصهيوني الغربي الى نشاز .. ولم يعد الرأي العام الغربي يستمع اليه.

مرحلة اللامبالاة:

علامات كثيرة تشير الى ان الغرب قد انتقل الى مرحلة اللامبالاة في علاقاته التاريخية مع اليهود.

فقبل ثلاثة اشهر وفي مقابلة مع مجلة "نوفيل اوبزرفاتير" اعلن الجنرال شميد، رئيس اركان الجيش الفرنسي ان امن اوروبا في السنوات القادمة مهدد من الجنوب وبالتحديد من ليبيا ومصر واسرائيل والعراق وسوريا ..

اي ان الجنرال شميد يعتبر اسرائيل تهدد امن اوروبا مثلها مثل اية دولة من دول المنطقة.

كما ان هيلموت كول لم يرض بتدخل شامير في الشؤون "الداخلية" الالمانية ، فقد اعتبر اتصال شامير بالمانيا الديمقراطية دون اذن بون هو تدخل من دول اجنبية بشؤون المانيا !! اي ان المانيا لم تدخل في ردة فعلها مسألة "عقدة الذنب" !، كما رفضت طلب اسرائيل بدفع تعويضات جديدة من المانيا الديمقراطية.

السوق الاوروبية المشتركة، اتخذ برلمانها قرارا تاريخيا بعقاب اسرائيل وتجميد التعاون العلمي معها ! كما ندد وزراء خارجية السوق الاوروبية المشتركة بتوطين اليهود السوفيات في الاراضي الفلسطينية المحتله ، واكدوا مجددا دعمهم لحقوق الشعب الفلسطيني وفي ممارسة حق تقرير المصير.

اما بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية ، فقد ذكر بريجنسكي في مقال نشر منذ ايام ان على الولايات المتحدة الاميركية الاتجاه نحو اليابان والتفاهم معها لمواجهة اوروبا الغربية. وان اوروبا الغربية اصبحت قوة كبيرة تنافس اميركا وتهدد مصالحها، ولامجال للوقوف امامها الا بتحالف مع اليابان ..

هذه المعطيات جميعها تشير الى ان التسعينات ستشهد تحول مشكلة الصراع العربي - الاسرائيلي من مشكلة دولية الى مشكلة محلية . بمعنى ان الحرب القادمة لن تشارك بها دول من خارج المنطقة.

والوضع الدولي الجديد يشكل مأزقا حقيقيا لاسرائيل ولاول مرة في تاريخها ، فاما ان تقبل بدولة فلسطينية خلال العامين القادمين ، او تشن حربا ضد العراق لضرب قدراته العسكرية قبل فوات الاوان !

سقوط حكومة شامير قد يكون مناورة لكسب الوقت، ولكنها مناورة الهروب الى الامام لتجنب مواجهة المأزق الذي سببته الصهيونية لليهود في العالم.

فالانتصار البارد هو المأزق والمقتل للحركة الصهيونية خلال السنوات القليلة القادمة ، والمنتصر الوحيد فيه هو القضية الفلسطينية العادلة ، وقضية الحرية و الديمقراطية.

فلاول مرة منذ انطلاقة الثورة تسمح الظروف الدولية وتقبل ان يقتل الحلم الفلسطيني الحلم الصهيوني .. ويتحول اليأس العربي الى امل .. ■

تجارب ثورية

حركات التحرر واستراتيجية الاستقلال الوطني (النموذج الانغولي)

لئن كانت اطروحة الاستقلال هي جذر حركات التحرر الوطني، واستراتيجيتها، فان هذا لا يعني احتكامها الى نظرية "عامة عاملة" واحدة بعينها لتحقيق ذلك غير ان تراكمات تجاربها ودروسها العسكرية والسياسية وآلياتها الدبلوماسية والاعلامية والتفاوضية قد صاغت روح هذا القرن وساهمت في رسم وتحديد المناخ السياسي للنظام العالمي سواء القائم على الاستقطاب الثنائي او الوفاق .

وبالتالي ، اذا كانت ظاهرة التحرير هي ايديولوجية الشعوب المناضلة من اجل نيل سيادتها واستقلالها، فان ظاهرة الاستعمار هي نظرية التسلط والاستبداد والنهب.

وترتيبا على ذلك فان نوع الاستعمار، يجسد ويبرز ملامح حركة التحرر الوطني التي تناضل من اجل اقتلاعه . واذا نظرنا الى عملية التحرر الوطني الافريقي، بشكل عام ، فلا يمكن ان نغفل هذه الحقيقة. لقد كان الاستعمار الاستغلالي هو الذي ساد معظم ارجاء القارة ، وفي ظل هذه الوضعية ، لم تجد حركات التحرير عقبات مستحيلة ، فالجاليات الاوروبية التي حملها الاستعمار معه هي "ماده رخوة " تتميز بالضآلة : عددا وقوة وقصر النفس، بفضل المناخ الطارد، وقد سهل ذلك على المد التحرري اقتلاعها. وقد قيل على سبيل السخرية اللاذعة منها: "ان بعوضة الملاريا هي المنفذ الحقيقي". لذلك ساد الكفاح السياسي بوجه عام.

اما النمط الاستعماري الديموغرافي (الاستيطاني - العنصري) فهو اشد قوة واكثر عددا واطول نفسا، فكان لا بد من الالتحام الدموي، وممارسة الكفاح المسلح.

واذا كان عام ١٨٨٤ (تاريخ انعقاد مؤتمر برلين للدول الاستعمارية) هو اشارة البدء بسباق جنوني مسعور لحركة الاستعمار العالمية على القارة الافريقية، فان هذا التكالب جاء كاسحا بصورة لم تعرف بالقطع في التاريخ، ففي مدى عقد واحد كان قد تحدد كل شيء ، وفي المقابل وبسرعة وسهوله نسبية لاتقارن باي من موجات التحرر في آسيا والمنطقة العربية، فان المد التحرري الافريقي قد حقق نجاحات كبيرة مع اطلالة عام ١٩٦٠ ، اذ لم ينته عقد الثمانينات حتى كانت افريقيا جميعا قد تحررت تقريبا، ما عدا جمهورية جنوب افريقيا، التي توشك ان تهب عليها رياح التحرير، بعد اطلاق سراح المناضل الوطني نيلسون مانديلا وكنموذج لارادة التحرير، فاننا نضع التجربة الانغولية تحت الضوء، لنقف على مراحل تطورها وضبتها ودروسها وخبرتها المقارنة مع حركة نضال شعبنا.

المرحلة الاولى:

في وقت مبكر من العام ١٩٦٠، دشنت الحركة الشعبية لتحرير انغولا بقيادة اوغستينو نيتو، مرحلة جديدة في تاريخ انغولا ، باعلان الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاستعماري البرتغالي، واعقبه انتفاضة فلاحية في المناطق الشمالية، واكسبها تحركات عمالية واسعة في العاصمة لواندا والمدن الرئيسية الاخرى.

وبعد ست سنوات من انطلاقة هذه الحركة الشعبية المعروفة باسم (مبلا) وتحديدا في العام ١٩٦٦ ولاسباب ذاتية نفعية ذات امتدادات واهداف خارجية تأسست منظمة (اونيتا) برئاسة جوناس سافيمبي، وتبعتها اخرى برئاسة هولدن روبرتو عرفت باسم (فنلا) اي جبهة التحرر الوطني الانغولي . وقد تقاسمت هاتين المنظمتين الاوساط البرجوازية وكبار العقاريين والملاك وفئات من الطبقات الوسطى ويبدو ان مقولة فانون: ان ينحصر سرقة الامة في ابناء الامة هي المحرك الحقيقي لتشكيل "اونيتا وفنلا" وذلك للابقاء على تبعية انغولا للقوى الخارجية ، وبالذات الولايات المتحدة.

المرحلة الثانية:

شهدت انهيار ديكتاتورية سالازار في لشبونه عام ١٩٧٥ ، وكذلك تفاقم ازمة البرتغال الاقتصادية ، وتناقضاتها الاجتماعية ، وانعكس هذا الوضع المتردي على مشروعها الاحتلالي في افريقيا، وبخاصة ، في انجولا وموزمبيق وغينيا بيساو وبفعل تصاعد وتكثيف الكفاح المسلح الذي مارسته الحركة الشعبية بدا جسد هذا المشروع في التآكل، في حين تأكد اقتراب حركة (مبلا) الشعبية من تحقيق غايتها السياسية (الاستقلال الوطني) الامر الذي ادى بالحركة الشعبية الى اعلانها عن تشكيل

←

تجارب ثورية
تجارب ثورية

حكومة مؤقته انتقالية، وساعد على اتخاذ هذه الخطوة اعتراف البرتغال بحق الشعوب الافريقية في مستعمراتها في تقرير مصيرها، واقرارها بمبدأ التفاوض مع حركاتها التحررية لممارسة هذا الحق. واستشعارا من الحركة الشعبية لمسؤولياتها الوطنية، وحفاظا منها على الوحدة الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية الانغولية دعت منظمتي (اونيتا وفنلا) ولمواجهة المخاطر المحتملة للاشتراك في هذه الحكومة. غير ان هاتين المنظمتين ولدواع نفعية ضيقة، ولعدم قدرتهما على التخلص من تورطهما في التعاون مع نظام بريتوريا وحكومة الولايات المتحدة، عاودتا القيام بدورهما التخريبي ضد الثورة الانغولية والتآمري على استقلال انغولا، الامر الذي ادى الى طردهما من الحكومة، فاعلنتا انحيازهما التام والسافر الى جانب اعداء شعب انغولا.

المرحلة الثالثة:

اعلنت الحركة الشعبية في ١١ نوفمبر ١٩٧٥ عن استقلال انغولا، وقوبل ذلك بتدخل عسكري سافر ضد التراب الانغولي من جانب قوات جنوب افريقيا التي ترابط في اراضي ناميبيا، وشاركت فيها منظمتا اونيتا وفنلا، وبدعم امريكي مالي وعسكري كبير لاسقاط النظام الانغولي الفتي.

وامام اشتداد الهجوم المشترك، تولد في انغولا وضع شديد التعقيد، فالبلاد حديثة العهد بالاستقلال، بل ولم تكد تبني مؤسساتها في العديد من الميادين، بما في ذلك قواتها المسلحة، وعلى الرغم من استبسال القوات الشعبية، والشعب الانغولي في الدفاع عن ارض وطنه، الا ان القوات الغازية تمكنت من احتلال مساحات واسعة من الاراضي الانغولية، واصبحت على مسافة ٢٠ كيلو مترا من العاصمة لواندا.

المرحلة الرابعة:

في ظل هذه الاوضاع الصعبة والخطيرة، طلبت حكومة انغولا الدعم الاممي، الذي لبته كوبا. وقد اثمر هذا الدعم وخلال فترة لا تزيد عن خمسة اشهر من استعادة معظم الاراضي المحتلة. ولقد حقق هذا الوضع الجديد، وبفضل الدعم السوفيتي الواسع الذي تلقته انغولا على شكل مساعدات عسكرية ضخمة، تحولات ملموسة في ميزان القوى على الارض، اذ تمكنت القوات الانغولية في اكتوبر ١٩٨٥ من دحر قوات اونيتا المدعومة من قوات نظام بريتوريا وواشنطن الى داخل اراضي ناميبيا المسيطر عليها من قبل بريتوريا، وفي ذات الوقت، نشطت قوات منظمة سوابو عملياتها العسكرية ضد نظام بريتوريا سواء داخل ناميبيا او انطلاقا من بلدان المواجهة الافريقية الاخرى.

لقد اثارت هذه التحولات حفيظة واشنطن، الامر الذي ادى بريغان الى القول: ان السوفيت يصعدون الموقف في هذه المنطقة، وان ذلك من شانه ان يترك آثاره السلبية على العلاقات الثنائية بين القوتين العظميين.

المرحلة الخامسة:

شهدت هذه المرحلة تصعيدا في التدخل الاميركي ضد انغولا، اذ عمدت واشنطن الى ممارسة اقصى الضغوط عليها، من اجل حملها على الموافقة على انسحاب القوات الكوبية من اراضيها، مقابل ضمانات غير مؤكدة بعدم تعرض اراضيها وامنها لاي خطر من جنوب افريقيا، وهو الامر الذي رفضته انغولا بشكل حازم. وازاء ذلك اوعزت واشنطن لنظام بريتوريا لتصعيد حدة التوتر على الجبهة الانغوليه - الناميبية، في الوقت الذي انهالت فيه مساعداتها على منظمة اونيتا العميلة من اجل تدمير الاقتصاد الوطني الانغولي.

ردا على سياسة الضغط والابتزاز والاستنزاف العسكري والاقتصادي بهدف ضرب الجبهة الداخلية الانغولية، شنت القوات الانغولية في تموز ١٩٨٧ هجوما واسعا على قواعد اونيتا اسفر عن تحرير مناطق عدة على امتداد الحدود الانغولية - الناميبية، والحاق افدح الخسائر في صفوف هذه المنظمة، واعقبت هذا الهجوم الناجح، بشن هجوم استراتيجي واسع النطاق في اذار ١٩٨٨، وعلى امتداد جبهة طولها ٣٠٠ كيلو مترا، شكل ضربة قوية لقوات نظام بريتوريا وعصابات اونيتا. الامر الذي قلب ميزان القوى على الساحة العسكرية لصالح انغولا. وفي ظل هذا المناخ اطلقت حكومة انغولا مبادرة للسلام، تقوم على اساس استقلال ناميبيا، وضمان امن انغولا مقابل انسحاب القوات الكوبية من الاراضي الانغولية.

وسنتناول في العدد القادم: دوافع المبادرة الانغولية ■

كتاب

الاحتياجات الاولية لامن اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين

اوراق سياسية رقم ١٥

اصدار معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط

تاليف

زئيف شيف

(المعلق العسكري لصحيفة "هآرتس" الاسرائيلية)

الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة هي التي قللت من قيمة الوضع الحالي الذي تحاول اسرائيل الاحتفاظ به في الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني.

وبهذا فان الانتفاضة قد خلقت فرصا للاطراف لاعادة عملية السلام ولاعادة النظر في عدد من المقدمات الاساسية مثل الحالة بعد حرب ١٩٧٣، شروط وجدت تجعل احتمال سلسلة من الاتفاقيات الوقتية التي قد تقود الى معاهدة سلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

ففي مقدمة هذا العمل هو ان اسرائيل والفلسطينيين سيجلسون على طاولة المساومات. ففي المفاوضات اللاحقة فان اسرائيل تحتاج الى ان تقرر الحد الادنى من شروطها العسكرية المطلوبة قبل ان توافق على حل وسط لتسوية الاراضي. ان هذه الشروط هي عنوان هذا العمل.

فهذه هي موجودة ليس في تشكيلة الخطة العسكرية الفنية ولكن كمبادىء رئيسية واساسية على اسرائيل ان تصر عليها. فكل بند يجب التعامل معه منفصلا. ولكن كل هؤلاء يتعلق بانهاء الصراع الاسرائيلي الفلسطيني على اساس حل وسط لا يعرض امن ووجود اسرائيل للخطر.

ان سياسة الاستراتيجية العامة لهذا العمل هي الحمائم ولكن في تفاصيلها وشروطها العسكرية فهي صقور صارمة لا يمكن حل الصراع الا باتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين ونتيجة لذلك فان اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يجب ان يصلوا الى تفاهم. هذا هو المبدأ السياسي الذي يتوقع ان يقوم عليه عمل اسرائيل البحث عن بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية سوف يعطي بديلين في احسن الظروف سوف يؤدي الى اتفاق جزئي وفي اسوا الظروف سيصبح قنبلة سياسية موقوته عوضا عن النضال لايجاد بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية فيجب على اسرائيل بحث تغيير هذه المنظمة.

من الواجب بان تكون الاردن ضمن اي اتفاق سياسي سلهي. بصرف النظر عن من يقود هذا النظام.

من الناحية العسكرية فان الاردن هي جزء من جبهه تضم اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة.

من وجهة النظر الامنية فان الاطراف لا تعامل بمعزل عن الاطراف الاخرى في هذه الجبهة.

- يجب على الضفة الشرقية ان ترتبط بالاتفاقية السلمية حتى تقلل من المخاطر العسكرية التي ستواجه اسرائيل بما فيها هجوم مفاجيء من الجبهة الامامية .. بعد انسحابها من الضفة الغربية. واذا كانت الاردن ليست جزءا من معاهدة السلام والاتفاقيات العسكرية فان اسرائيل ستكون مجبرة على ان تركز قوة عسكرية حقيقية ودائمة في الضفة الغربية.

- ان الحل السياسي يمكن ايجاده فقط عن طريق اتفاق كونفدرالي يدخل اسرائيل وكيان فلسطين والاردن.

هذا الاتحاد سيكون دستور مترابط ولا يمكن ان يتغير او يتوقف الا من خلال اتفاق اجماعي من كل الاطراف. يتضمن الدستور فقرة عن عدم تسلح الكيان الفلسطيني والترتيبات للتحقق بما في ذلك اسرائيل .. ان هذه سوف تحرم على الكيان الفلسطيني من الدخول في معاهدات عسكرية او قبول اي مستشارين عسكريين اجانب. كما ان الكيان الفلسطيني لن يكون تابعا او ملحقا لاي بناء سياسي آخر سيكون الكيان الفلسطيني مستقلا ولكن ستكون عليه قيود قوية. ان الفلسطينيين سيحصلوا على حقهم في تقرير المصير ولكنهم سيحرموا من كل وسائل التسلط والتدخل في حقوق جيرانهم.

- ان انهاء الصراع يتطلب خطوات انتقالية والتي ستؤدي الى بناء الثقة وتقلل من التهديد العسكري لاسرائيل . هذا الصراع يشمل عدة اطراف تشمل بعض الدول العربية التي تعارض معاهدة سلام والفلسطينيون المنقسمون حول الحاج الى حل الصراع من خلال الفترة الانتقالية. فان اسرائيل تطلب من الفلسطينيين ان يبرهنوا على ابعادهم فكرة تدمير الدولة الاسرائيلية في
وفي المقابل فان اسرائيل سوف تعلن للفلسطينيين بانها لن تتجنب المفاوضات النهائية في وضع الاراضي.

- ان الفترة الانتقالية تحتاج لانهائها حتى توقع الدول العربية التي حدودها مع اسرائيل اتفاقية سلام معها طالما هناك حالة حرب وخطر هجومي موجود فان القوات الاسرائيلية تتمركز في الضفة الغربية وقطاع غزة . واذا انضمت الاردن لاتفاقية السلام فان الوجود العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية سيتناقض وسيتركز في الشمال الجنوبي لمواجهة سوريا..

واذا وقعت المعاهدة فان انتشار قوات الدفاع الدولية في الضفة الغربية سيطرأ عليها تغيير كبير.

- اسرائيل سوف تنشر قواتها في الضفة الغربية من خلال مجمع ومجمعين في المرحلة الانتقالية.

ان هذه القوات سوف تتواجد في منحدرات الجبال الشرقية في السامرة وجوديا والمشرفة على وادي الاردن في المنطقة الخفيفة السكانية. اسرائيل ستضع قوات مسلحة ومحطات انذار مبكرة وصواريخ بطارية للدفاع الجوي.

ولتجنب الاحتكاك الغير ضروري مع السكان المحليين، فالتحرك بين هذه المناطق يجب ان تحدد بمحاور محددة واضحة من وادي بيت شآن في شمال القدس عن طريق ماليا اوديم وفي غزة فان قوات الدفاع الدولية ستنشر قواتها في منطقة كايتف والتي تفصل القطاع عن سيناء.

- وفي قطاع غزة فان اي تقدم مختلف خلال الفترة الانتقالية لان غزة ليست لها حدود مع اي دولة عربية في حالة حرب مع اسرائيل ولان اهلها يعتمدون على اسرائيل في وظائفهم والماء ان الوضع الاستراتيجي لغزة يختلف بوضوح تام عن الوضع في الضفة الغربية. وفي مرحلة معينة فان مقدرة الفسلطينيين للمحافظة على اتفاقهم ومنع حركات الارهاب ستكون محل اختبار . ويمكن لغزة ان تصبح تحت زعامة قيادة فلسطينية منتخبة تعمل بالتعاون مع م.ت.ف. اذا تعهد الجانبان بعدم انشاء دولة فلسطينية في المنطقة ثم يتعهد الجانبان ايضا بتأكيد عدم انطلاق حركات ارهابية من غزة والتعاون مع اسرائيل في حربها ضد الارهاب. خلال هذه الفترة التجريبية سكان غزة يستطيعوا العمل في اسرائيل. ومع المساعدة العربية والدعم الدولي تبدأ مشاريع انمائية من ضمنها اعادة تأهيل اللاجئين وبناء ميناء في غزة. واذا نجحت هذه التجربة في غزة فستقنع اسرائيل بأن التعاون مع الفلسطينيين في الضفة الغربية ممكن ايضا.

- انتقال السلطة الى الفلسطينيين لاجل الامن الداخلي من الممكن تقسيمه الى فترة انتقالية وفترة الترتيبات النهائية. الفترة المرحلية للامن الداخلي لا تحتاج الى تطابق او توازي كالامن الخارجي.

التقدم هنا يعتمد اساسا على رغبة الفلسطينيين في التعاون مع اسرائيل بمنع الارهاب. ولا جانب يستطيع ان يجهر برأيه بان الارهاب ملكه وان احتمال ازالة هذه المسالة لا يتم الا بالتعاون الخصوصي بين اسرائيل والكيان الفلسطيني والاردن.

وبناء عليه فهناك حاجة لارساء قيادة مشتركة لمحاربة الارهاب في المناطق ان عمليات الاعتقالات والتحقيقات مع اولئك الذين يشتبه بقيامهم بعمليات ارهابية بالاضافة الى مراقبة الجسور الاردنية والمطارات يتم معالجتها باشتراك الجانبين الى ان يتم نقل السلطة الكاملة للفلسطينيين والذين اتهموا بالارهاب سيحاكموا بطريقة مشتركة من القضاة الفلسطينيين والاسرائيليين.

- سيسمح للكيان الفلسطيني بناء قوة بوليسية قوية من عدة آلاف من الرجال في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي المرحلة النهائية ستكون هذه القوة تحت قيادة فلسطينية مستقله، اذا فان تجريد الكيان الفلسطيني من السلاح سيكون جزئيا مع انه ليس محددا بالزمن.

- تعيين الحدود سيكون بين اسرائيل والكيان الفلسطيني. العاملين الاولين الذين يؤثران على ذلك التعيين هو الامن والتزام اسرائيل بالحفاظ على احتياطي مخزون المياه الكبير على طول السهل الساحلي. ويسهل جدا القضاء على المخزون الهام عبر حفر الابار غير المحدد في المنحدرات الغربية لجبال السامرة.

- ان المستوطنات الاسرائيلية التي لا تدخل ضمن اراضي اسرائيل نتيجة تعيينات الحدود سيسمح لها بان تبقى في نطاق منطقة الكيان الفلسطيني ويشترط على سكان المستوطنات باتباع القوانين المحلية مثل المدنيين العرب في اسرائيل والذين يرتبطون بقوانين اسرائيل.

اما الفلسطينين الموجودين في الاراضي الاسرائيلية نتيجة تغيير الحدود فهم ايضا سيتبعون القانون الاسرائيلي.

ان المستوطنين الاسرائيليين الذين يبقون في الكيان الفلسطيني لا يسمح لهم بتكوين قوة مسلحة مثلما العرب في اسرائيل لا يملكوا وحدة مسلحة.

- وبين ادنى الحالات فانه يجب على اسرائيل ان تصر على بيان واضح بأنه بعد توقيع اتفاقية السلام فان على القيادة الفلسطينية ان تعلن انهاء الصراع. ويجب على الفلسطينيين ايضا ان يضمنوا بانهم يتخلوا عن حقهم في العودة الى الاراضي الاسرائيلية مع التعهد بحل مشكلة اللاجئين بمساعدة اطراف خارجية بما فيها اسرائيل مع ضمان بأن الكيان الفلسطيني لن يطالب بولاء الفلسطينيين الذين يعيشون في الاردن واسرائيل والتخلي عن مطالبة الوحدة المتبادلة والعكس بالعكس مع جيرانها.

- ويجب ان يشارك الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في العملية السياسية وان يوقعوا على معاهدة السلام.

ان دمج الاتحاد السوفياتي في عملية السلام هو هام وخصوصا لمساعدته السابقة للدول العربية في اشهار الحرب. والان يحتاج الى صياد الراديكالية عن العالم العربي والذين يمكن ان يخربوا عملية السلام.

- ويجب ان تعلن موسكو بأنها ستمتنع عن عمل اي اتفاق عسكري مع الكيان الفلسطيني، ومد اي وحدة محطات عسكرية او مراقبين في اي قسم من الكونفدرالية او مد سلاح او عتاد من الممكن ان تنتهك ترتيبات التجريد من السلاح.

وستلعب الولايات المتحدة دورا نشيطا في مراقبة المعاهدة كما ستساعد في حل مسألة اللاجئين، كما انها يمكن ان تستمر بمساعدة اسرائيل في الحفاظ على امنها وامتياز جيشها. وحتى اذا قبل الفلسطينيون الحد الادنى من المطالب العسكرية الاسرائيلية فانها لن تزيل المخاطر لامن اسرائيل ولكن هذه المخاطر ستكون مترافقة بتوقعات تحسين الجو السياسي في حين ان الوضع القائم لا يعطي اي وعد بأمل او امن الفلسطينيون سيحصلون على استقلال صغير والاردن سيحصل على حماية افضل ضد الفلسطينيين الاتحاديين. وسوف تحصل اسرائيل على السلام وقبولها من جيرانها العرب وأمن أفضل. ■

الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لكل فلسطيني اينما كان وحيثما حل او ارتحل. وانتهت والى الابد بوادر القلق من المشروع الامبريالي الصهيوني الباحث عبثا عن بديل للمنظمة، سواء على الصعيد الفلسطيني، او على الصعيد العربي.

فلا قيادة بديله لقيادة المنظمة تستفرد بجزء من الشعب تحت الاحتلال. ولا جهة عربية تفرض وصايتها على القرار الوطني الفلسطيني المستقل، فتفاوض نيابة عنه، او تشكل وفوده للمفاوضات، او تنتزع منه تفويضا بالتحدث باسمه، فعلى الرغم من كل محاولات الضغط على المنظمة لكي تلعب دورا من وراء ستار، وتسلم لامريكا وللكيان الصهيوني بالموافقة على تأجير اصابعها للمشاركه في مسرح الدمى المتحركة باسم السلام. فقد تمسكت حركتنا بالمواقف والثوابت التي عبرت عنها مبادرة السلام الفلسطينية التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني. والمجلس المركزي الفلسطيني، واصرت على حق المنظمة الكامل بالمشاركة الفعاله. سواء على صعيد تشكيل الوفد الفلسطيني للمفاوضات، والاعلان عن هذا التشكيل او على صعيد الشكل التمثيلي للوفد. بحيث يضم مناضلين من الارض المحتلة، بما فيها القدس، ومن الخارج، كما اصرت المنظمة على ان جدول الاعمال لا بد وان يكون مفتوحا بحيث لا يقتصر على موضوع الانتخابات وانما يتطرق الى بحث موضوع الحل الشامل بمراحله المتعاقبة. كما اصرت المنظمة على ربط هذه المراحل بالرعاية الدولية والمؤتمر الدولي للسلام. لقد رفضت حركتنا محاولات امريكا الاستفراد بقضيتنا الفلسطينية عبر حصر العبور الى السلام عن طريق قسري وحيد هو مصر، وذلك في محاولة من امريكا لبعث مؤامره كامب ديفيد من جديد. تلك المؤامره التي تنتهي حكما، وحسب ما خطط له واتفق عليه، بالحكم الذاتي، وحاولت امريكا استدراج السوفييت الى الكامب بحيث تقتصر الرعاية الدولية على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. ولكن هذا الاستدراج لم يكن يتجه نحو فكرة مؤتمر جنيف التي تتسم بتكافؤ القوتين الاعظم في الرعاية، وانما كانت تقاد قسرا نحو كامب ديفيد القديم تحت يافطة تتطور مع عصر البريسترويكا تحت اسم "كامب ديفيدوف" ولم يتورع الامريكان ان يطلبوا من السوفييت التوجه المباشر للكيان الصهيوني لاقناعه بجدوى وفائدة مشاركة الاتحاد السوفيتي في عملية السلام.

كان الموقف الذي حددته حركتنا اثناء المحادثات المستمرة مع السوفيت هو ان امريكا تحاول احداث الشرخ في مجموعة الرعاية الدولية. وهي تهدف بذلك للاستئثار النهائي بالعملية، وفرض شروطها وهيمنتها الكاملة على المنطقة عبر الانحياز الكامل للكيان الصهيوني وعلى حساب الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني. واخبرنا السوفيت ان موافقتهم على اخراج اوروبا والصين من عملية السلام ستؤدي في النهاية الى اخراجهم هم انفسهم، مما سيلحق الضرر بمصالحهم في المنطقة في عصر يعلن فيه السوفيت انه لم يعد عصر توازن القوى وانما عصر توازن المصالح...

لقد تضافرت حكمة المبادرة السياسية الفلطينية وحنكة تطبيقها مع صلابة الحجر الفلسطيني المتشح بروح العطاء والتضحية والايمان بحتمية النصر لتحدث الشرخ والتصدع داخل الكيان الصهيوني ، في الوقت الذي كان فيه المخطط الامريكي الصهيوني يستهدف احداث التصدع والتشقق والانقسام داخل الصف الوطني الفلسطيني. ولئن ارتفعت بعض الاصوات العربية والفلسطينية هنا وهناك تشكك وتندد بالمبادرة الفلسطينية والطريق المسدود الذي وصلت اليه، فان انهيار سور التوحد الصهيوني فتح ثغرة امام الجميع ليشاهدوا الحقائق كما هي على الارض، وبدون رتوش. فالوزارة الصهيونية المنهارة تعبر عن حالة التردي الذي وصل اليها الكيان الصهيوني، لقد اعتاد هذا الكيان ان يتوحد امام الخطر الخارجي . ولكن الانتفاضة الشعبية المباركة جعلت الخطر والحرب قضية صهيونية داخلية، وكما زرعت الامبريالية الكيان الصهيوني في الوطن العربي ليكون بؤرة توتر دائم تكرس التجزئه والتخلف والتبعية في الوطن العربي. جاءت الانتفاضة تكريسا لخط الثورة الفلسطينية . وتراكما لروح الانطلاقة التي هدفت ان تجعل الكفاح الشعبي المسلح

في قلب الكيان الصهيوني يشكل بؤرة التوتر الدائم التي تحرم هذا الكيان من حالة الامن والاستقرار وتفرض عليه آجلا او عاجلا الرحيل. وتحقق بالايمان والتضحية وطول النفس طرد الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال الوطني.

ومع انتصار الحجر .. ومع توهج رسالة السلام العادل. لا بد لنا نحن ابناء فتح ان نزداد يقينا بان عدونا الصهيوني المدعم بامكانات الامبريالية الامريكية لن يتوقف عن مخططاته خاصة وهو يعيش حالة انتعاش نفسي بسبب تصاعد موجات الهجرة اليهودية السوفيتية. وعلينا ان ندرك ايضا ان الكيان الصهيوني، وهو يعيش حالة التمزق في صفوفه، فانه يستثمر هذه الحالة لتحقيق اهدافه في كسب الوقت.

لقد فرضت الانتفاضة والمبادرة السياسية والتمسك بالثوابت على وزارة الكيان الصهيوني ان تتمزق وتنهار. ولكنها في الوقت نفسه خلقت واقعا جديدا يمكن ان يستفيد منه العدو و يوظفه لصالحه .. فالحكومة المنهارة تفتح امام الحركة الصهيونية مجموعة احتمالات اولها ان يستطيع شامير اعادة تشكيل الوزارة من جديد. وهو بذلك يكرس حالة التوسع العدواني. اما الاحتمال الثاني فهو ان يستطيع شيمون بيريز تشكيل الوزارة . وفي هذه الحالة وحتى لو كانت النوايا الامريكية حسنه تجاه مشروع السلام فان بيريز سيكون اعجز من ان يقدم اي تنازل بالانسحاب وتقديم استحقاقات السلام بوجود الليكود في المعارضة.

اما الاحتمال الثالث فيتم باعلان الطرفين، الليكود والعمل، على ضرورة التوجه وتقديم موعد الانتخابات .. وفي هذه الحالة ستعود الامور الى دوامة الاحتمالين الاول والثاني . اما الاحتمال الاخير والخطير فيتمثل باستمرار حكومة شامير الانتقالية الى حين الموعد الرسمي للانتخابات (اي بعد سنة ونصف منذ الان). وفي هذه الحالة تكون هذه الحكومة هي بمثابة الثلاجة التي توضع فيها كل مشاريع السلام، وتفتح امام الكيان الصهيوني فرصة استغلال الوقت بما يخدم مصلحة هذا الكيان، خاصة وان حملة الانتخابات الامريكية تكون قد بلغت اوجها بحيث تتوجه كل الاصوات نحو استرضاء العدو الصهيوني. علينا ان لا نكرس قدرة العدو على استثمار الوقت في حشد طاقاته وبلورة قواه الديمغرافية ونشر مستوطناته لفرض حالة الشلل او الضعف على الانتفاضة. لا بد ان نرفض حالة الوقت الضائع. فالسلام لا يزهر بالانتظار وانما بالمزيد من حشد القوى الشعبية وتوظيفها المباشر واليومي وبكل الاشكال ضد مضاجع العدو حتى تقضّها فلا تجعله يرتاح. ليس فقط داخل الارض المحتله. فمعركتنا السياسية والدبلوماسية والاعلامية في العالم يجب ان تواكب معركتنا الكفاحية المسلحة وانتفاضتنا الشعبية المظفرة داخل الوطن المحتل. علينا التمسك بالمبادرة السياسية عالميا وبموقفنا السياسي الذي نال اجماع العالم كله في دعم قضيتنا. كما ان علينا الاصرار المره تلو الاخرى على حشد طاقات امتنا العربية من اجل دعم انتفاضة شعبنا الصامده. بكل الاشكال والوسائل.

ان الخطر الذي تحمله موجات الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية الاخرى لم يعد يحمل خطرا على فلسطين والشعب الفلسطيني فحسب وانما يحمل الخطر الصهيوني بركائزه التوراتية على الوطن العربي كله. لقد بلغت النشوة الصهيونية اوجها حين قام الصهاينة في امريكا عبر منظمة ايباك بنشر خارطة اسرائيل الكبرى التى نادى بها شامير والمصكوكة على قطعة العشر اغوارات مجددة شعار الصهيونية "من الفرات الى النيل ارضك يا اسرائيل". ان تحويل الحلم الصهيوني الى وهم يتطلب من العرب والفلسطينيين وكل الشرفاء في العالم النضال لجعل الحلم الفلسطيني العادل حقيقه راسخة وعندها فقط تستطيع ان تحول وهم الصهيونية الحالم الى كابوس قاتل.

وانها لثورة حتى النصر

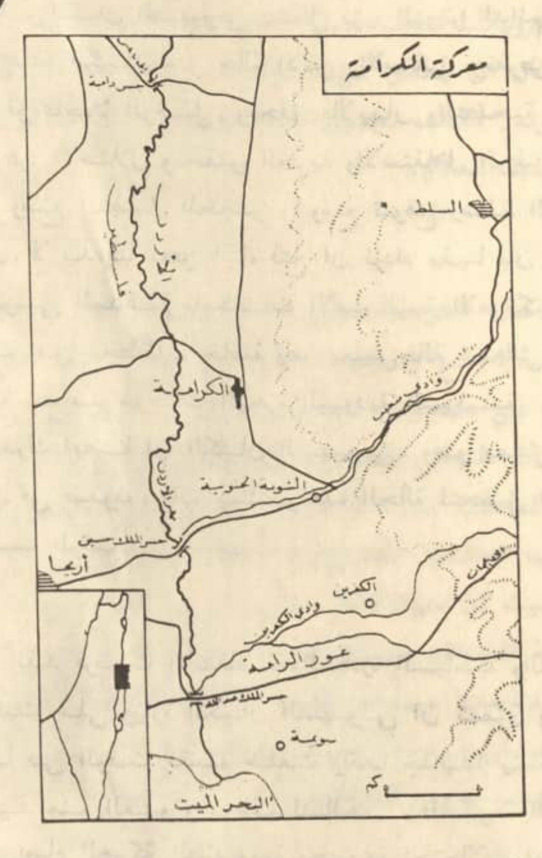
الصفحة الأخيرة

مشاوير الكرامة

تطل الشمس ساطعة بذكرى المجد المضمخ بألق الصمود والبطولة ، ذكرى الكرامة المجيدة ، التي كانت منذ اثنين وعشرين عاما لحظة انعطاف تاريخي بدل عار حزيران بغار الكرامة . وكان ان وقفت النجوم تراقب كيف تتمزق اسطورة الجندي الصهيوني الذي لا يقهر . وكيف تتألق تضحية الفدائي الذي لا يهاب الردى يقفز كالقدر الصاعق على دبابة العدو متشحا بحزام الشهادة يعلن عن حتميه النصر بالتضحية . ويصرخ الجندي الصهيوني المقيد بسلاسل الموت داخل دبابته فلا يهرب منه غير صراخه . ويكتب التاريخ باحرف من نور ونار اسماء ربحي وابو اميه وابو شريف والفسفوري .. ويكسر التاريخ بجبروته حدود سايكس بيكو فتصبح "اجازة فتح" اجازة مناضل الكرامة فاتحة الوحدة العربية ارضا وشعبا وتخرج جماهير الامة العربية من عزلتها وتتردد اغنياتها..

يا مشاوير الكرامة مرحبا..
يا جبال النار يا ثورة مرحبا ..
فتح مرت من هنا مرحبا...

وتتراكم مع السنين عطاءات الفتح وتمر من كل مكان في الارض المحتلة فتنتفض غزة والخليل ... والقدس والجليل وجبال النار تحرق شظاياها وهم الصهيونية الحالم بالامن والاستقرار .. ويرتفع صوت الانتفاضة فوق كل صوت و تدوس انامل الصغار بكبريائها جنازير الدبابات فتصهرها وهي تزرع على اكفها مشاوير الكرامة الجديدة



ويحلم الصهيوني ان يصدر ازمته الداخلية وتجذب المهاجرين الجدد الى حد الانتفاخ وابعاد المناضلين الى حد الترانسفير.. وعين تتطلع نحو المزيد من التوسع شرق نهر الاردن .. عبر الاغوار والكرامة.. ويظل الخطر قائما وملقيا ظلاله على مفهوم صراع الارادات ..وقدر شعبنا وامتنا ان نجعل عصر الانتفاضة، عصر تجدد المعجزات .. فمشاوير الكرامة تزدهر باستمرار كلما ازدات غطرسة العدو .. ومع كل كف تحتضن حجر مقدسا من صخور فلسطين ، سينقش التاريخ على وجه الشمس حرفا من حروف الكرامة .. ولا بد ان يعود صوت الامة العربية كلها وهي تجابهة الخطر على كينونتها لتمزج الماضي بالحاضر والمستقبل وتنشد بصوت واحد :

يا تباشير العروبة ..مرحبا.
يامشاوير الكرامة مرحبا
يا هدير الانتفاضة مرحبا .

الاتصالات والمراسلات : المنار الثاني - نهج ٧١٤١ زنقة رقم ١ - عدد ٨ فاكسميل ٧٦٧٥٩٩
البريد الخاص : ص.ب ١٨٠ ، ١٠٨٠ الجمهورية التونسية